الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
جامعة محمد بوضياف_ المسيلة.

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسـم: التاريخ.
رقم:.....

الوحدة بين مصر وسوريا 1958م-1961م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: العالم المعاصر

إعداد الطالبين:

- صدام حسين بن حوة.
- لخضر بلقليل.

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
د. سيد علي أحمد مسعود	جامعة محمد بوضياف_ المسيلة	رئيساً
أ .د. عبد الكامل جويبة	جامعة محمد بوضياف_ المسيلة	مشرفاً ومقرراً
د. إسماعيل تاحي	جامعة محمد بوضياف_ المسيلة	ممتحناً

السنة الجامعية: 1437هـ-1438هـ/2016م-2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

نهدي ثمرة جهدنا المتواضع إلى

من قال فيهم الرحمان " واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي

ارحمهما كما ربياني صغيرا ".

إلى الوالدين الكريمين حفظهم الله ورعاهم.

إلى كافة أفراد العائلتين الكريمتين.

عائلة "بن حوة" وعائلة "بلقليل"

الى كل من رافقنا في مشوارنا الدراسي من أساتذة وزملاء وأصدقاء ،نخص بالذكر: عبد الرحمان زرو ،جمال الدين بن الزين ،عبد المالك لعدوي، أدامهم الله عز وجل.

الى كل من له في القلب مكان لكن دون عنوان إن لم نستطع ذكره في الأوراق فلن يطاله النسيان .

شُكرٌ وَعرفان

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

الله جلّ جلاله

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ففي البداية لا يسعنا إلا أن نتوجه للمولى عز وجل الحمد والشكر الذي وهبنا القدرة والإرادة لإنجاز هذا البحث.

كما يسعدنا أن نتقدم بالشكر الجزيل الى " أ. د .عبد الكامل جويبة " الذي منحنا من وقته وأحاطنا بملاحظاته القيمة التي كانت بمثابة الخطوات التي ساعدتنا في إنجاز هذا العمل.

واعترافا منا بالجميل لا يسعنا إلا أن نتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان إلى كل القائمين على قسم التاريخ بجامعة المسيلة من أساتذة وإداريين.

كما يطيب لنا في هذا المقام أن نتقدم بوافر الشكر لأعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا بقبول النظر في هذا البحث متحملين عناء تقويمه واستكمال نقصه.

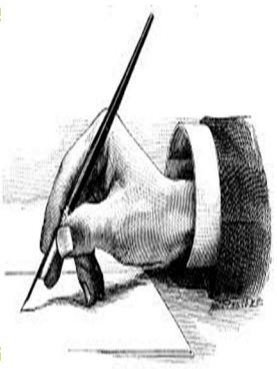

مقدمـــــة

مقدمـــــــة

أدى ضعف الدولة العثمانية وخضوع الأقطار العربية للإحتلال الأجنبي، إلى بروز فكرة الوحدة العربية، التي دعا إليها القوميون العرب، وسعوا إلى تجسيدها كمشروع قومي طموح.

فالإستعمار دائما ما كان يسعى إلى زرع بذور الشقاق، وإنهاك الأقطار العربية في إقتصادها وتفكيك كياناتها السياسية، حتى لا تقوى شوكتها، وتظهر كقوة منافسة له يوما ما وهو الأمر الذي دعا إلى ضرورة التفكير بإعادة لم الشمل العربي وإزالة الحدود والفوارق فظهرت عدة مشاريع وحدوية على غرار مشروع سوريا الكبرى والهلال الخصيب، لكنها لم ترق إلى طموحات الجماهير العربية، ودائما ما كانت تتطلع إلى مشاريع أخرى أكثر قوة وتجسيدا.

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية وانتشار موجات التحرر وإستقلال العديد من الدول العربية خاصة في منطقة المشرق العربي، ظهر إلحاح جماهيري كبير بضرورة تكوين وحدة شاملة وإنشاء دولة قوية اقتصاديا وسياسيا وعسكريا.

وقد تحقق أول إنجاز وحدوي عربي في تاريخ العالم العربي المعاصر بين عامي 1958م-1961م، بحيث شهد القطران السوري والمصري أول تجربة وحدوية فعلية، وذلك رغم التباعد الجغرافي بينهما، خاصة وأن سوريا تقع في جنوب غرب آسيا، ومصر تتموقع في شمال شرق إفريقيا، وشكلتا في نهاية المطاف معالم دولة متحدة سميت بالجمهورية العربية المتحدة.

أسباب اختيار الموضوع:

1-رغبتنا في دراسة هذا الموضوع للاطلاع أكثر على أول تجربة وحدوية عربية فعلية.

2-التعرف على الأوضاع والظروف التي ساهمت في قيام هذه التجربة.

3-معرفة ماضي أمتنا العربية وما كان من أحداث فيه.

4-كذلك لما تمثله هذه الدراسة من أهمية وارتباطها بقيام تجارب وحدوية أخرى بعدها.

الإشكالية:

- كيف قدر لهذه التجربة الوحدوية أن تتحقق في ظل الظروف والأوضاع الصعبة التي كانت تمر بها كل من الدولتين خاصة في ظل التباعد الجغرافي؟
- وإذا كان ثمة اتحاد فعلي بين القطرين العربيين، فكيف نفسر إذا طبيعة الانفصال الذي حدث في أواخر موسم 1961م؟

التساؤلات:

- ماهي الأوضاع والظروف التي ساهمت في قيام الوحدة العربية؟
- فيما تجلت مهام دعاة القومية في سبيل تفعيل دواليب مشروع الوحدة العربية وتجسيده على أرض الواقع؟
- وما أبرز العوامل التي ساهمت في تسريع عملية الانفصال بين الاتحادين؟
- فهل تستطيع الوحدة، البديل الجديد في نظر دعاة القومية، أن تحقق فكرة الاتحاد بين القطرين العربيين؟
- أم أن ذلك سيؤدي بها إلى التباعد والانقسام أكثر من الالتحام والقوة؟

منهج البحث:

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على:

المنهج التاريخي التحليلي: وذلك من خلال تحليل الأحداث التاريخية والوقوف على أبرز الدوافع المشتركة التي أدت إلى قيام الوحدة.

المنهج التاريخي الوصفي: والذي اعتمدناه في وصف الأوضاع السائدة في القطرين قبيل الوحدة، كذلك وصف الأحداث التي صاحبت عملية الانفصال.

خطة البحث:

ولدراسة هذا الموضوع اتبعنا خطة مكونة من مقدمة وفصل تمهيدي بالإضافة الى ثلاث فصول وخاتمة.

تناولنا في المقدمة تقديم لهذا الموضوع ،وتناولنا في الفصل التمهيدي الإرهاصات التي سبقت قيام الوحدة، واندرج تحته ثلاث مباحث، عنونا المبحث الأول ببدايات القومية العربية، وتطرقنا في المبحث الثاني إلى مقومات الوحدة العربية، ووضحنا في المبحث الثالث المشاريع الوحدوية قبل 1958م.

أما الفصل الأول كان تحت عنوان الأوضاع والظروف التي دفعت بالدولتين إلى القيام بالوحدة، واندرج تحته ثلاث مباحث تناولنا في المبحث الأول أوضاع مصر من الحرب العالمية الثانية حتى الوحدة، ووضحنا في المبحث الثاني أوضاع سوريا من الاستقلال حتى الوحدة، أما المبحث الثالث فعنوناه بالظروف الدولية والإقليمية.

وكان الفصل الثاني تحت عنوان الجمهورية العربية المتحدة، واندرج تحته ثلاث مباحث، المبحث الأول إعلان قيام الوحدة، المبحث الثاني التنظيم الإداري لدولة الوحدة، المبحث الثالث المواقف العربية والدولية من قيام الوحدة.

أما الفصل الثالث فتحدثنا فيه على الانفصال وسقوط الحلم الوحدوي العربي، واندرج تحته مبحثين، المبحث الأول أسباب الانفصال، والمبحث الثاني نتائج وانعكاسات الانفصال وتوصلنا في الاخير الى عدة استنتاجات خاصة بالموضوع.

أهم مصادر ومراجع المذكرة:

ولإثراء هذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

مذكرات أكرم الحوراني لمؤلفها أكرم الحوراني، والذي يعتبر مصدر أساسي بحكم تقلده عدة مناصب في دولة الوحدة والذي أفادنا في معرفة مجريات قيام الوحدة، كما اعتمدنا أيضا على مذكرات عبد الكريم زهر الدين، والتي أفادتنا في معرفة أسباب وعوامل الانفصال، كذلك مذكرات خالد العظم التي أفادتنا كثيرا في معرفة أبرز نتائج وانعكاسات الانفصال.

أما المراجع التي أفادتنا فنذكر منها:

كتاب تاريخ سوريا المعاصر، لكمال ديب والذي استفدنا منه في التعرف على أهم الانقلابات العسكرية في سوريا، كذلك كتاب اللعبة الكبرى، لهنري لورنس والذي ساعدنا في معرفة أهم المشاريع الوحدوية قبل 1958م، كما اعتمدنا على مذكرة الأوضاع السياسية في سوريا لنايلة محمود غانم، والتي ساهمت بشكل كبير في معرفة الأوضاع في سوريا قبيل الوحدة.

الصعوبات:

وكأي بحث علمي لا يخلو من الصعوبات فقد واجهتنا عدة صعوبات أثناء بحثنا ولعل أبرزها:

1-صعوبة التحكم في الموضوع ودراسته من جميع النواحي، خاصة مع تحديد عدد الصفحات.

2-عدم وجود كتب خاصة بالموضوع في مكتبة التاريخ الجامعية.

3-عدم توفر بعض الكتب المهمة لدراسة هذا الموضوع، وصعوبة الوصول إليها خاصة الأجنبية منها.

4-وجود بعض المصادر التي طغت عليها الذاتية في الطرح، خاصة المذكرات الشخصية.

الفصل التمهيدي

الإرهاصات الأولى للوحدة العربية

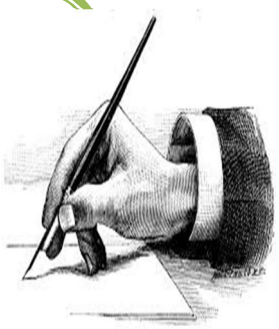

- **المبحث الأول:** بدايات القومية العربية.
- **المبحث الثاني:** مقومات الوحدة العربية.
- **المبحث الثالث:** المشاريع الوحدوية قبل 1958م.

الفصل التمهيدي: الإرهاصات الأولى للوحدة العربية.

المبحث الأول: بدايات القومية العربية.

المطلب الأول: تعريف القومية.

إن فكرة القومية فكرة قديمة ترجع إلى ما كان يسمى العصبية القبلية، التي كانت تجمع أفراد القبيلة الواحدة[1].

هي انتماء جماعة بشرية واحدة لوطن واحد شريطة أن يجمعها تاريخ مشترك ولغة واحدة وثقافة مشتركة في أرض الوطن، والشعور بالمسؤولية المشتركة لجميع المواطنين[2].

وتعرف أيضا على أنها الواقع التاريخي واللغوي والثقافي والجغرافي العام لقوم من الأقوام[3].

إذا هي ليست سوى كيان فارغ يحتاج إلى إملاء وليست سوى عاطفة جياشة بحاجة إلى دعائم فكرية قوية وفلسفة منطقية[4].

وذلك لأنها تعتبر إحدى نعرات الجاهلية الداعية إلى التفرقة بين الأجناس وتشتيت شملهم في حين أن الإسلام دائما ما يدعوا إلى نبذ هذه الأفكار الجاهلية[5].

---

[1] فتحي يكن، حركات ومذاهب في ميزان الإسلام، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1979م، ص 89.

[2] إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، معجم مصطلحات عصر العولمة، د. ط، د. ن، د. م، 2003م، ص 362.

[3] غالب بن علي عواجي، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، ج1، ط1، المكتبة العصرية الذهبية، جدة، 2006م، ص 907.

[4] فتحي يكن، المرجع السابق، ص 90.

[5] محمد الغزالي، حقيقة القومية العربية وأسطورة البعث العربي، ط3، نهضة مصر، القاهرة، 2005م، ص 19.

المطلب الثاني: نشأة القومية العربية.

شهد القرن 19م ظهور مصطلح "القومية" وبداية ظهوره كانت في أوروبا بعد مؤتمر فيينا 1815م، ذلك بعد أن انفصلت دول عن دول مثل المجر عن النمسا وبلجيكا عن هولندا والنرويج عن السويد، وتعتبر ألمانيا من أوائل الدول التي جسدت مصطلح القومية بعد توحيد إماراتها[1]،وانتقلت تأثيرات هذه الفكرة إلى الدول العربية، فالقومية العربية فكرة حديثة جدا بالنسبة لتاريخ العرب الحديث والمعاصر ذلك أنه منذ أواخر القرن 19م "ظهر المفكرون العرب المتأثرون بالمؤسسات التعليمية والثقافية في أقطار الوطن العربي والمرتبطة بأوروبا، وقد أظهر هؤلاء المفكرون اتجاهات وطنية تهدف في المقام الأول إلى الاستقلال عن الدولة العثمانية[2].

وتعتبر صحيفة نفير السورية أول من دعا إلى القومية العربية عام 1860م وقد تم تشكيل أحزاب سياسية قومية في المشرق العربي، كحزب العهد، والعربية الفتاة، وجمعية الإخاء العربي، وطالبت باستقلال الولايات العربية عن الخلافة العثمانية[3]، وكانت كل من لبنان وسورية من أوائل الدول التي دعت إلى القومية العربية بزعامة نصارى هذين البلدين ومنهما انتشرت الدعوة إلى القومية والوطنية وإبعاد الفاصل الديني بتأثير الدعايات والدراسات في الغرب[4].

ومن أبرز من دعا إلى تجسيد الفكر القومي الشريف حسين الذي دعا إلى قيام دولة عربية يرأسها هو نفسه، وقد أراد الضباط الأحرار من الأقاليم الناطقة بالعربية الانضمام إلى

---

[1] ساطع الحصري، محاضرات في نشوء الفكرة القومية، د.ط، د. ن، د. م، د. ت، ص –ص 3-19.

[2] رأفت غنيمي الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، د.ط، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، 1996م، ص 233.

[3] القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، دليل العمل القومي العربي، د.ط، مطبوعة القيادة القومية، د.م، 2010م ، ص-ص 11-12.

[4] غالب بن علي عواجي، المرجع السابق، ص 923.

الحركة الداعية للاستقلال العربي الذاتي من الإمبراطورية، كما أرسلوا مذكرة عام 1915م للحسين شريف مكة ليرشدوه في مفاوضاته قبيل الثورة العربية[1]، والتي انطلقت من مكة في 1916/06/01م، وجاء بعد إعدام خيرة قادة الحركة القومية العربية وزعمائها في بلاد الشام وفي بيروت ودمشق يوم 1915/05/06م من طرف الدولة العثمانية، فأيدت الحركة القومية الحسين وأبناؤه رغم علاقته ببريطانيا[2]، لكن رؤية الشريف حسين تلاشت حين جابهتها حقائق المصالح الفرنسية البريطانية–سايكس بيكو ووعد بلفور– فاتضح أن التطلع إلى إقامة دولة موحدة بعد الحرب العالمية الأولى هدف لا يمكن تحقيقه.[3]

[1] باتريك سيل، الصراع على سوريا دراسة للسياسة العربية بعد الحرب 1945م–1958م، د.ط، طلاسي للدراسات، دمشق، 1985م، ص–ص 13–15.

[2] القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، المرجع السابق، ص 13.

[3] باتريك سيل، المرجع السابق، ص 15.

المبحث الثاني: مقومات الوحدة العربية.

1- وحدة اللغة:

ويمثل هذا العامل واحدا من أبرز المقومات المهيأة للوحدة القومية، بحيث أنها تؤدي إلى تيسير عملية الاتصال بين أفراد التجمع البشري كما أنها تؤدي إلى حفظ التراث القومي المتمثل في الأدب والأخلاقيات والقيم والتقاليد والأفكار[1].

وصحيح أن اللغة أداة التفاهم والتعارف ومجلس الآداب والعلوم والوسيلة الفذة لتواصل العقول والمشاعر بين الأفراد والجماعات في كل ما يعنيه من شؤون الحياة، ومن المهم أن تكون اللغة عاملا فعالا في وحدة شعب وإقامة مجتمع، وبعض الأمم الآن يرجع تكوينها إلى اللغة، واللغة العربية وسيلة لالتقاء العرب في صعيد واحد[2].

فهي من بين اللغات جميعا قد أظهرت حيوية بالغة في دقة انتظامها وفي سعة انتشارها وفي مرونتها التي جعلتها أداة صالحة لنقل شتى العلوم والآداب[3]، وما كان للمغربي المسافر من صنهاجة إلى عمان مارا بالمغرب والجزائر وتونس وطرابلس ومصر والمدينة وشاطئ الخليج ليحتاج إلى ترجمان يصله بالناس فكأنه يمر بعشيرته الأقربين[4].

2-وحدة الأصل أو الجنس:

إن وحدة الأصل العنصري أو العرقي تشكل ركيزة هامة في قيام الوحدة القومية، وأنه بدون التجانس السلالي في تركيب الأمة تفقد العوامل والمقومات الأخرى فعاليتها، واهتمام الجماعات بأصولها السلالية، والتفاخر بها تعود إلى عصور سحيقة، إذ كانت الجماعات منذ

---

[1] أحمد وهبان، الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر، قسم العلوم السياسية لكلية التجارة، جامعة الإسكندرية، د. ت، ص 85.

[2] محمد الغزالي، المرجع السابق، ص 92.

[3] قسطنطين زريق، الوعي القومي، ط2، د. ن، بيروت، 1940م، ص 17.

[4] محمد الغزالي، المرجع السابق، ص 65.

القدم تزعم انحدارها من جد ذي صفات وخصائص أسطورية[1]، ثم أن الإسلام يأبى أي دعاية جنسية، ويعتبر من أعراض الجاهلية أن يتباهى الناس بدمائهم وقراباتهم فإن شرف الإنسان في حسب أو نسب إنما هو صفاء قلبه، ولعل التجانس بين العرب على تباعد الأقطار في مقدمة الأسباب التي تذكر بجمع شتاتهم وتوحيد لوائهم[2].

3- وحدة التاريخ:

يجمع الباحثون على أن التاريخ المشترك يعتبر عاملا أساسيا في تكوين الوحدة القومية، ولا يقتصر أثر التاريخ على تكوين الأمة بل يظهر كذلك على الحركات القومية، إذ كثيرا ما يعتمد القوميون على أمجاد الماضي[3]، فلقد جاهد العرب في ماضيهم جهادا حسنا في شتى نواحي الحياة، وفتحوا آفاقا واسعة في ميادين السياسة والاقتصاد والعلم[4].

ويعتبر التاريخ المشترك كذلك أنه متصل بإثارة الشعور بالوحدة القومية، كما من شأنه أن يُكون الإحساس بالولاء والانتماء إلى القومية، وكذلك فإن وحدة التاريخ تغذي الشعور بالفخر والاعتزاز بكل ما يمثله هذا التاريخ ويرمز إليه[5].

4- المصالح المشتركة:

تعتبر أمرا مهما على ائتلاف الناس وتكوين المجتمعات، فالإنسان بطبيعة خَلقه يهدف عن العيش وحده، فإذا برزت عدة مصالح مهمة بين قبيلة من الناس مهدت لإقامة وحدة بينهم، يشعر كل فرد أنه مسؤول على رعايتها، وعلى قدر ما في هذه المصالح من خطر ووزن يكون الحرص على استدامتها[6]، ذلك أن الذين يقطنون نفس هذا الإقليم يجابهون

---

[1] أحمد وهبان، المرجع السابق، ص 91.

[2] محمد الغزالي، المرجع السابق، ص-ص 88-90.

[3] أحمد وهبان، المرجع السابق، ص 94.

[4] قسطنطين زريق، المرجع السابق، ص 18.

[5] أحمد وهبان، المرجع السابق، ص 95.

[6] محمد الغزالي، المرجع السابق، ص 119.

يجابهون نفس المشكلات والتحديات الأمر الذي من شأنه أن يخلق نوعا من التجانس بينهم، فضلا عما يؤدي إليه من تجانس في المشاعر بين الأفراد، بحكم ما يجمعهم من نشاط اقتصادي متشابه، نظرا لاعتمادهم على نفس الموارد، واشتراكهم في نمط واحد من التفاعلات الاقتصادية، وبذلك تخلق جملة من المصالح المشتركة بينهم، تؤدي إلى بروز الطابع الوحدوي القومي[1].

[1] أحمد وهبان، المرجع السابق، ص-ص 80-81.

المبحث الثالث: المشاريع الوحدوية قبل 1958م.

المطلب الأول: مشروع سورية الكبرى.

حاول الأمير عبد الله بعد تأسيس إمارة شرق الأردن أن يوحد سورية الكبرى أكثر من أي حاكم عربي آخر، وظل مشروع سورية الكبرى في مقدمة موضوعات السياسة الخارجية لشرق الأردن على مدار 30 عاما منذ وصول عبد الله إلى عمان 1921م وحتى اغتياله في جوان1951م، وقد حاول بشتى الطرق والأساليب أن ينفذ هذا المشروع[1]، ومن بين أهم الإجراءات التي قام بها نجد:

1. إرسال برقيات إلى ونستون تشرشل وزير المستعمرات البريطانية يذكره بحق الأسرة الهاشمية في عرش سورية منذ 1916م[2].
2. رفع مذكرة إلى المندوب السياسي البريطاني في 22 فبراير 1936م لتقوم بريطانيا بالتوسط لدى فرنسا لكي يؤسس عبد الله العرش الهاشمي في سورية والأردن، إلا أن هذا الإلحاح لم يسفر عن شيء بدعوى أن الفرنسيين قرروا البقاء في سورية[3].
3. اتخاذ مجلس وزراء شرقي الأردن برئاسة الأمير عبد الله قرارا في 1 جويلية 1941م، رحبوا فيه بتصريح أنتوني إيدن، وتحدثوا فيه عن الوحدة بين البلاد السورية وليس الوحدة العربية وضمان الولاء للحلفاء[4].
4. إرسال الأمير عبد الله في 6 جانفي 1942م رسالة إلى أوليفر لينلتون وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط يتحدث فيها أيضا عن الوحدة السورية برئاسته هو– الأمير عبد الله–[5].

---

[1] نجلاء سعيد مكاوي، مشروع سوريا الكبرى دراسة في أحد مشروعات الوحدة العربية في النصف الأول من القرن العشرين، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2010م، ص 53.

[2] رأفت غنيمي الشيخ، المرجع السابق، ص 235.

[3] نجلاء سعيد مكاوي، المرجع السابق، ص 65.

[4] رأفت غنيمي الشيخ، المرجع السابق، ص 235.

[5] هنري لورنس، اللعبة الكبرى، تر: عبد الحكيم أربد، ط2، دار الجماهيرية بنغازي، ليبيا، د. ت، ص 68.

كان عبد الله يرى أن مملكته الصغيرة بشرقي الأردن ليست بمستوى دوره باعتباره رجل دولة، ويعلم بأن الإنجليز قد تكلفوا عام 1921م بدعم ترشحه لعرش سورية، ففي بداية الثلاثينيات كان يعد أوروبا بمشروع سورية الكبرى التي تجمع كل البلدان الشامية تحت تاجه، فاقترن اسمه ببريطانيا خاصة بعد خضوعه الكامل لها، وتحكمها في كل شؤون إمارته العسكرية والإدارية ونظام الحكم، وكذلك أيضا بالنسبة لفلسطين والتي كانت تمثل خطوة على الطريق الموصل إلى الهدف الأكبر، وهو تاج سورية الكبرى بحكم خضوعهما تحت الانتداب البريطاني ووجود مندوب سامي بريطاني عليهما[1].

عند قيام الحرب العالمية الثانية أعلن الأمير عبد الله الحرب على ألمانيا في سبتمبر 1939م، ووضع طموحه في إطار أوسع، فبعد أن كان يدعوا إلى عرش سورية فحسب وبتوجه بعض الوقت إلى فلسطين أصبح ينادي بعرش كل دول المكونة لسورية الكبرى[2] ،وخلال سنة 1941م بدأ احتلال القوات البريطانية سورية ولبنان مؤشرا على أن العائق قد أزيح بضعف فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية[3]، وبدأ العمل من أجل تحقيق أطماعه في تكوين سورية الكبرى تحت حكمه بضم سورية ولبنان وفلسطين إليه[4].

إلا أن جهوده ومطامحه باءت بالفشل وأثارت معارضة المسؤولين العرب، وحدث تقارب بين السعودية ومصر[5]، أما لبنان وسورية فقد تسلم الوطنيون الحكم ورفضوا هذا المشروع، كما رفضته العراق، أما بريطانيا فقد طلبت إرجاء النظر في الموضوع وهكذا تجمد مشروع سورية الكبرى[6].

---

[1] نجلاء سعيد مكاوي، المرجع السابق، ص 70.

[2] المرجع نفسه، ص 79.

[3] هنري لورنس، المرجع السابق، ص 69.

[4] رأفت غنيمي الشيخ، المرجع السابق، ص 235.

[5] هنري لورنس، المرجع السابق، ص 69.

[6] رأفت غنيمي الشيخ، المرجع السابق، ص 236.

المطلب الثاني: جامعة الدول العربية.

لقد كان إنشاء جامعة الدول العربية عام 1945م، حدث بارز على مستوى النظام العربي، الذي أخذت ملامحه تتشكل مع انتهاء الحرب العالمية الثانية[1]، وتعتبر مصر هي من دعت إلى عقد لجنة تحضيرية للمؤتمر العربي العام ضم ممثلي الدول العربية التي اشتركت في تلك المشاورات، وبدأت اجتماعها بالإسكندرية في 25 سبتمبر 1944م، وقد قرأت في هذا الاجتماع نص بروتوكول الإسكندرية الذي صدر في 7 أكتوبر 1944م القاضي بإنشاء جامعة الدول العربية مكونة من الدول العربية المستقلة، التي تقبل الانضمام إليها، وكذلك نصت على تكوين مجلس جامعة الدول، ويساوي بين دول المنظمة في الجامعة العربية ومهمته تنفيذ اتفاقات الجامعة وعقد اجتماعات دورية لتوفيق الصلات بينها وبين سياستها[2]، وقد وقع على البروتوكول ممثلو الأقطار العربية (مصر والعراق ولبنان ،وشرقي الأردن وسوريا) يوم 07 أكتوبر 1944م، أما السعودية وقعت في جانفي 1945م ،واليمن في 05 فيفري 1945م[3].

وقد صدر الميثاق المؤسس للجامعة العربية بالقاهرة يوم 22 مارس 1945م، يؤكد أن هدف الجامعة هو ضمان استقلال كل بلد من البلدان الموقعة وسيادتها[4].

ونص على أن الجامعة أنشأت استجابة للرأي العام العربي في جميع الأقطار العربية، كما جاء إنشاء الجامعة تثبيتا للعلاقات الوثيقة والروابط العديدة التي تربط بين الدول العربية، وحرصا على دعم هذه الروابط وتوطيدها على أساس احترام استقلال الدول وسيادتها[5]، إلا أن الميثاق جاء أضعف من بروتوكول الإسكندرية في تأكيد الروابط بين دول

[1] مجدي حماد، جامعة الدولة العربية، د.ط، عالم المعرفة، الكويت، 2007م، ص 07.

[2] رأفت غنيمي الشيخ، المرجع السابق، ص 245.

[3] مجدي حماد، جامعة الدول العربية، ص 245.

[4] هنري لورانس، المرجع السابق، ص 72.

[5] مجدي حماد، المرجع السابق، ص-ص 30-33.

الأعضاء بسبب كثرة التحفظات التي أبداها معظم المندوبين، وكذلك لم يحتو على نص يدعو إلى ضرورة اتخاذ موقف موحد في الأمم المتحدة[1]، وبالتالي لم يحقق الأماني القومية بل لم يقدم الحد الأدنى لهذه الأماني، ومنذ الأعوام الأولى لنشأة الجامعة استمرت المطالبة بتعديل الميثاق[2].

وهكذا يمكن القول أن الجامعة مرتبطة في جذورها، ومبرر وجودها بفكرة الوحدة العربية فهمها العرب يوم وجدت على أنها محطة من محطات السير نحو الوحدة[3].

[1] رأفت غنيمي الشيخ، المرجع السابق، ص 246.

[2] مجدي حماد، المرجع السابق، ص 35.

[3] رأفت غنيمي الشيخ، المرجع السابق، ص 246.

الفصل الأول

الأوضاع والظروف التي دفعت بالدولتين للقيام بالوحدة

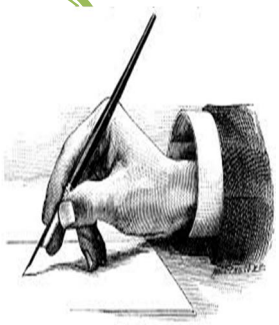

- **المبحث الأول:**أوضاع مصر من الحرب العالمية الثانية حتى الوحدة.
- **المبحث الثاني:** أوضاع سورية من الاستقلال حتى الوحدة.
- **المبحث الثالث:** الظروف الدولية والإقليمية التي دفعت للوحدة.

الفصل الأول: الأوضاع والظروف التي دفعت بالدولتين للقيام بالوحدة.

المبحث الأول: أوضاع مصر من الحرب العالمية الثانية حتى الوحدة.

المطلب الأول: مصر والحرب العالمية الثانية.

مع بداية الحرب أعلنت الأحكام العرفية في البلاد وظهرت الأزمات الداخلية، كالأوبئة والتموين وغيرها[1]، ومع التباين الذي ظهر في مصر عقب بداية الحرب من تأييد للبريطانيين والتدخل في الحرب ومواقف رافضة تدعو إلى الحياد، وقد أرادت بريطانيا تجنب حياد مصر في الحرب وذلك بإقالة علي ماهر باشا وإنشاء وزارة جديدة[2]، ومع تقدم الألمان والإيطاليين من جهة ليبيا والانتصارات التي حققوها وقصفهم للإسكندرية بالقنابل، أرادت الحكومة البريطانية التقرب من الشعب وإنشاء حكومة وفدية تنفيذا لمعاهدة 1936م، والتي تقضي بأن أي طرف يدخل في حرب يجب نجدته من كلا الطرفين، لكن الملك فاروق(*) رفض ومع الضغط العسكري لبريطانيا وافق، وبذلك تم تأسيس الوزارة الوفدية برئاسة مصطفى النحاس 4 فيفري 1942م واستفاد الإنجليز منها كثيرا[3].

وتجدر الإشارة إلى أن الحياة السياسية في مصر كانت تتميز بتعدد الأحزاب وتدخل القصر في الحكومة[4]، ومع تدخل الملك فاروق في الحكومة ومعارضة قراراتها أحس النحاس بأن الملك فاروق صار خطرا عليه ويريد خلعه فلم تحرك بريطانيا ساكنا وذلك لتستطيع

---

[1] إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج2، د.ط، دار المريخ، الرياض ،1993م، ص 41.

[2] عبد العظيم رمضان، مصر والحرب العالمية الثانية، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م، 1998م، ص 166.

(*)الملك فاروق : ملك مصر 1937م إلى 1952م ، لقب أمير الصعيد ، أجبرته ثورة 23 جويلية 1952م على التنازل عن عرشه لابنه فؤاد،(للمزيد ينظر عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة،ج4،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،د.ت، ص_ص446_447)

[3] إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، المرجع السابق، ج2، ص-ص40-41.

[4] المرجع نفسه، ص 41.

الإفلات من المعاهدة المبرمة من قبل، وهذا يعتبر بداية لثورة جويلية 1952م[1]، وأقدم مصطفى النحاس(*) على تأسيس جامعة الدول العربية بدعم من بريطانيا وكان المسعى البريطاني من هذا هو كسب الشعور العربي نحوها، وقبل نهاية الحرب العالمية الثانية استغنت بريطانيا عن الوزارة الوفدية، وأصبحت مصر عضوا في هيئة الأمم المتحدة، لكن دون جدوى من ذلك فلم يستطع القصر إنهاء الوجود الأجنبي، وبذلك قامت عدة مظاهرات واضطرابات ضده، وهو الذي لم يكن مستعدا للتخلي عن بريطانيا وخاصة بعد مشروع (صدقي وبيفن 1946م)، هذا المشروع يكسب بريطانيا نوعا من الوصاية فهو يدعو إلى الدفاع المشترك بين البلدين، فلم توافق الحكومة عليه باعتباره لا يحقق أماني الشعب المصري وتعاقبت الحكومات المصرية وزاد السخط الشعبي حتى بدأت تظهر تباشير فجر جديد[2].

المطلب الثاني: ثورة الضباط الأحرار (جويلية 1952م).

نفذ هؤلاء الضباط ثورتهم في 23 جويلية 1952م أرغم من خلالها الملك فاروق على التخلي عن منصبه لابنه فؤاد ومغادرة البلاد، وبذلك أعلن مجلس الثورة عن إلغاء الملكية وإعلان النظام الجمهوري ووضع دستور جديد للبلاد، وكانت هذه الثورة كنتيجة لما يحدث من اضطرابات داخل البلاد وعدم الرضى على الحكم السائد[3]، وعقب الثورة ظهرت تطورات كبيرة في السياسة المصرية على المستوى الداخلي والخارجي، حيث أولو الأمر الداخلي

[1] عبد العظيم رمضان، المرجع السابق، ص 14.

[*] مصطفى النحاس :زعيم حزب الوفد المصري، قائد الحركة الوطنية الديمقراطية خلال الربع الثاني من القرن العشرين، ساهم في ثورة الضباط الأحرار، كان يشرف على الإضرابات(للمزيد، ينظر، عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج6 ،ص-ص222-223.)

[2] إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، المرجع السابق، ج2، ص 42.

[3] المرجع نفسه، ص 43.

اهتماما كبيرا[1]، وبعد تولي عبد الناصر الحكم في 1956م، عقب استفتاء في البلاد وبعد استقالة محمد نجيب [*]، وعمل عبد الناصر والمجلس الوطني للثورة على تحقيق أهداف الثورة المسطرة بتحقيق الإخلاء للقوات الأجنبية من البلاد، تأميم قناة السويس، بناء السد العالي والإصلاح الزراعي[2]، لكن جمال عبد الناصر توجهت أنظاره فيما بعد إلى ضرورة التوحد والعمل العربي المشترك، وذلك بعد وعيه بالأخطار المحيطة به وبالعالم العربي، وهذا ما تأكد في تصريحه في خطاب ألقاه بمناسبة العيد الثاني للثورة" إن حكومة الثورة تهدف إلى أن يكون العرب أمة متحدة يتعاون أبناؤها"، ونتيجة لهذه الأهداف والتطلعات ستدفع مصر الثمن قبل الوحدة وتتأكد مخاوف عبد الناصر لضرورة التوحد[3].

المطلب الثالث: مصر والعدوان الثلاثي.

1. مشروع السد العالي:

بعد الصفقة التي أبرمت بين مصر وتشيكوسلوفاكيا وهي صفقة اشترت بموجبها مصر أسلحة من تشيكوسلوفاكيا، لم يتقبل الغرب هذا القرار من مصر وكانت مصر قد تحدثت إلى البنك العالمي من أجل تمويل مشروع السد العالي[4]، ولكن دول الغرب رفضت التمويل، وبرر الرفض بأن مشروع السد العالي يؤثر في حقوق بلاد أخرى تشارك في مياه

---

[1] أحمد يوسف أحمد وآخرون، أربعون عاما على الوحدة المصرية السورية، د.ط، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 1999م، ص 55.

[*] محمد نجيب: سياسي مصري وضابط، اختاره الضباط الأحرار ليكون على رأس حركتهم، ترأس الوزارة من سبتمبر 1952م إلى جوان 1953م، تولى رئاسة مصر 1953م إلى 1954م، (للمزيد ينظر، عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج6، ص106.)

[2] إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، المرجع السابق، ج2، ص-ص 43-44.

[3] أحمد يوسف أحمد وآخرون، المرجع السابق، ص 57.

[4] لطيفة محمد سالم، أزمة السويس، 1954م-1957م، (جذور، أحداث، نتائج)، د.ط، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت، ص 133.

النيل[1]، لكن جاء الدعم من جديد من المعسكر الشرقي والذي تأكد في تصريح السفير السوفياتي في القاهرة أن موسكو سوف تقدم المساعدة لأي دولة عربية[2].

2. تأميم قناة السويس:

كان عبد الناصر يدرك تمام الإدراك أن تأميم القناة سيكون خطرا جدا وأنه سيكون هناك عدوان من طرف بريطانيا على مصر، وبعد القيام بإعداد خطة وتجهيز نفسه لما يتوقعه أعلن عن تأميم القناة في الخطاب الذي ألقاه في ميدان المنشية بالإسكندرية 26 جويلية 1956م، ونزل هذا الخبر كالصاعقة على بريطانيا خاصة وأنها لم تكن تتوقع هذه الجرأة من جمال عبد الناصر(*)، واحتجت بريطانيا احتجاجا كبيرا على هذا القرار وسيكون لديها رد فعل قوي وعنيف تجاهه[3].

3. العدوان الثلاثي على مصر:

قامت بريطانيا بكل الوسائل لأجل استرجاع القناة، وكان أول إجراء أن جمدت الأرصدة المصرية في بنوكها وتبعتها عدة حملات دعائية ضدها وأيدتها فرنسا في ذلك، وقامت بنفس الإجراء وجمدت الأرصدة المصرية كذلك في بنوكها، ووصلت بريطانيا إلى النتيجة التي تريدها وهي أن جمال عبد الناصر لن يصل إلى الأغراض التي استهدفها من استغلال القناة بعد تأميمها[4].

---

[1] محمد مصطفى صفوت، إنجلترا وقناة السويس 1854م-1956م، د.ط، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، د. ت، ص 224.

[2] لطيفة محمد سالم، المرجع السابق، ص 133.

(*) جمال عبد الناصر: قائد ورجل دولة عسكري، التحق بالكلية الحربية 1937م، أحد الضباط الذين خططوا وقاموا بثورة الضباط الأحرار، تولى عدة مناصب أبرزها رئيس جمهورية مصر 1954م إلى 1970م، قامت في عهده الوحدة بين مصر وسوريا،(للمزيد ينظر، عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق،ج2،ص-ص 75-76.)

[3] المرجع نفسه، ص-ص 152-155.

[4] محمد مصطفى صفوت، المرجع السابق، ص-ص 226-229.

بعد ذلك لجأت هذه الدول إلى الطريقة الحربية حيث بدأ العدوان على مصر في 29 أكتوبر 1956م، حيث هجمت إسرائيل على سيناء فما كان على مصر سوى الرد على الهجوم، فقامت كل من فرنسا بتوجيه إنذار لكلتا الدولتين وهي خطة تم الاتفاق عليها من قبل، فقبل الكيان الصهيوني إلا أن مصر رفضت باعتبارها الدولة المعتدى عليها، وبذلك بدأ القصف من طرف الطيران الفرنسي والبريطاني على مصر، لقي هذا العدوان استنكارا كبيرا من دول العالم، أما الموقف العربي وخاصة سوريا فقد أعلنت التعبئة العامة والالتزام بالاتفاقية العسكرية الثلاثية –مصر، سوريا والأردن–، وقطعت علاقاتها مع بريطانيا وفرنسا، أما الاتحاد السوفياتي فقد وجه إنذارا إلى الدول المعتدية بأنه سيقوم بالهجوم عليها في حال عدم وقف الاعتداء[1].

[1] لطيفة محمد سالم، المرجع السابق، ص–ص 258–264.

المبحث الثاني: أوضاع سورية من الاستقلال حتى الوحدة.

المطلب الأول: سورية بعد الاستقلال

تولت الكتلة الوطنية بعد الاستقلال في 17 أفريل 1946م مقاليد الحكم في ظل ظروف عصيبة على الصعيدين الداخلي والخارجي خلال الفترة الممتدة من 1946م-1949م[1].

والكتلة الوطنية هي مجموعة من الوطنيين القدامى المتمرسين الذين أثاروا معركة النضال من أجل الاستقلال السوري ضد فرنسا ما بين الحربين العالمتين[2]، وتم انتخاب شكري القوتلي[(*)] لقيادة جمهورية سورية من قبل مجلس النواب[3]، ووفق التقاليد الدستورية استقالت الحكومة القائمة بعد الجلاء وكلف سعد الله الجابري بتشكيل الحكومة الجديدة[4].

وقد عرفت هذه الفترة- فترة حكم الكتلة الوطنية- الكثير من الاضطرابات ولم تستطع الحكومات الخمس التي تعاقبت في هذه الثلاث سنوات إثبات كفاءتها في التعامل مع التحديات، خاصة مع الوضع الاقتصادي، فقد عجزت الميزانية السورية، وكذلك الأحزاب السورية ساهمت كثيرا في حالة الفوضى القائمة بعد الاستقلال[5].

---

[1] بشير زين العابدين، الجيش والسياسة في سوريا، ط1، دار الجابية، د. م، 2008م، ص 109.

[2] باتريك سيل، المرجع السابق، ص 56.

[(*)] شكري القوتلي: سياسي عربي سوري، اعتقل في الحرب العالمية الأولى مع المناضلين العرب، تولى عدة مناصب أهمها رئيس جمهورية سورية بعد الاستقلال وبعد تعديل الدستور أيضا، أطاح بحكمه انقلاب حسني الزعيم،(للمزيد ينظر، عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج3، ص488.)

[3] نايلة محمود غانم، الأوضاع السياسية في سورية 1958م-1973م، قسم التاريخ، دمشق، 2009م، ص 20.

[4] غسان محمد رشاد حداد، من تاريخ سورية المعاصر 1946م-1966م، أوراق شامية، ط1، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، الجبيهة، عمان، 2001م، ص 22.

[5] بشير زين العابدين، المرجع السابق، ص-ص 110-116.

المطلب الثاني: الانقلابات العسكرية

ارتفع منسوب التجاذب الداخلي بين العسكر والسياسيين وتم تبادل التهم خاصة بعد الهزيمة في الحرب ضد إسرائيل في فلسطين، حول المسؤول عن الكارثة، كذلك الفساد وسرقة الأموال في وقت كانت الفوضى تعم الشارع السوري[1].

1. انقلاب حسني الزعيم (30 مارس 1949م):

بعد حرب فلسطين كانت الظروف مواتية لحكم العسكريين ففي 30 مارس 1949م قام حسني الزعيم بانقلاب عسكري وسيطرت الوحدات العسكرية الموالية على المواقع الرئيسية في العاصمة دمشق[2]، وتم القبض على رئيس الجمهورية شكري القوتلي ورئيس الوزراء خالد العظم، وحل المجلس النيابي وأعلن حسني الزعيم نفسه رئيسا للوزراء ثم أعلن نفسه رئيسا للجمهورية ورئيس للوزراء في نفس الوقت.[3]

وقد لقي هذا العمل رضا عاما من الشعب وبذلك زج بالجيش الفتي في السياسة وبالبلاد في عقد من الفوضى والمتاعب قبل أن تقوم الوحدة مع مصر[4]، وقد سارت خطة الانقلاب بسلاسة ودون أي إراقة للدماء وتم تبرير هذا الانقلاب بأن الجيش السوري رأى ما آلت إليه حالة البلاد[5]، من فوضى وخذلان وخيانات وسرقة ومن قضاء على الحريات الديمقراطية ومخالفة الدستور والقوانين، وأيقن الجيش أن الأمة تسير بخطى متسارعة نحو الموت والفناء، لكن حسني الزعيم قد ارتكب عدة أخطاء قذفت به إلى واجهة الحركة الانقلابية حيث أنه لم يظهر مهارة كافية في تولي زمام الحكم ، كذلك أخطأ عندما قرر أن

---

[1] كمال ديب، تاريخ سورية المعاصر من الانتداب الفرنسي إلى صيف 2011م، ط1، دار النهار، بيروت، 2011م، ص 117.

[2] غسان محمد رشاد حداد، المرجع السابق، ص-ص31-32.

[3] إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج1، د.ط، دار المريخ، الرياض، 1995م، ص 142.

[4] باتريك سيل، المرجع السابق، ص-ص 55-56.

[5] بشير زين العابدين، المرجع السابق، ص 149.

يتولى بنفسه جميع صلاحيات الحكم بدلا من إسناد المهمة للمدنيين، هذه الأخطاء أدت إلى عدم تعمير حكم الزعيم سوى 4 أشهر أو أقل ليقوم عليه انقلاب عسكري جديد.[1]

2. انقلاب سامي الحناوي 14 أوت 1949م:

بعد أربعة أشهر تقريبا من انقلاب حسني الزعيم حصل انقلاب آخر بزعامة سامي الحناوي رئيس أركان الجيش السوري آنذاك[2]، وقد كانت كل الظروف مواتية للانقلاب على حسني الزعيم خاصة بعد مقتل أنطون سعادة، الذي كان شرارة لعناصر قومية في الجيش ،فرتب العراق انقلابا لحسني الزعيم بقيادة العقيد سامي الحناوي في 14 أوت 1949م[3] ،ووصلت القوة العسكرية إلى دمشق وتم توزيعها إلى ثلاث فصائل توجهت الأولى إلى بيت الزعيم وكانت بقيادة الحناوي واستطاعوا القبض عليه، أما القوة الثانية فقبضت على رئيس الوزراء محسن البرازي، والقوة الثالثة تمكنت من اعتقال قائد الشرطة المقدم إبراهيم الحسيني ،وتم في الحال إعدام كل من الزعيم والبرازي[4].

وفي هذا الإطار صرح سامي الحناوي بأن هذا الانقلاب هو تصحيح للانقلاب الأول الذي كان يفترض به إعادة الأمور إلى مجراها السوي وأن حسني الزعيم لم يعدم لتنفيذه الانقلاب الأول بل لخيانته لذلك الانقلاب[5]، وقد وعد سامي الحناوي بأن الجيش سيترك لزعماء البلاد السياسيين إدارة البلاد، وتم تكليف هاشم الأتاسي بتشكيل حكومة جديدة[6]، وفي وفي هذه الفترة طغى ملف العلاقات مع العراق على كل شأن، إذ أن الحناوي أعاد سورية إلى مظلة الهاشمية، وبحث خطوات الوحدة مع العراق، فانشغل البرلمان السوري بهذه

---

[1] بشير زين العابدين، المرجع السابق، ص-ص149-172.

[2] إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، المرجع السابق، ج1، ص 142.

[3] كمال ديب، المرجع السابق، ص 124.

[4] أديب صالح اللهيبي، العلاقات السورية السوفياتية، 1946م-1967م، د.ط، دار غيداء، عمان، 2011، ص-ص 41-42.

[5] غسان محمد رشاد حداد، المرجع السابق، ص 55.

[6] أديب صالح اللهيبي، المرجع السابق، ص 42.

المسألة لكن الجيش كان معارضا للوحدة وبدأ النقاش في صفوف كبار الضباط للقيام بانقلاب لمنعها[1].

3. انقلاب الشيشكلي:

وقع انقلاب ثالث في 19 ديسمبر 1949م لإبطال مشروع الوحدة مع العراق، ومع ذلك فقد تابعت الجمعية التأسيسية مهامها وانتخب هاشم الأتاسي رئيس للجمهورية[2]، وقد أعاد هذا الانقلاب سورية إلى المحور السعودي المصري وقال الشيشكلي أنه يقوم بحركة تصحيحية لمنع إلحاق سورية بالعراق[3].

وبعد فترة قام الشيشكلي بانقلاب ثاني تولى بموجبه رئاسة المجلس العسكري الأعلى ومهمات رئيس الجمهورية، متمتعا بسائر الصلاحيات الممنوحة للسلطة التنفيذية، وفي اليوم التالي كلف الزعيم فوزي سلو بمهمات رئيس الدولة ورئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع وخوله كل الصلاحيات التشريعية والتنفيذية[4].

4. الانقلاب العسكري الخامس أو ربيع الديمقراطية 1954م-1958م:

في صباح يوم الخميس الموافق لـ 25 فيفري 1954م، قطعت إذاعة حلب برامجها لتذيع بيانا تلاه النقيب مصطفى حمدون موجها إلى الشعب العربي السوري، أعلن فيه أن قيادات الجيش في المحافظات الشمالية، والشرقية، والغربية، أعلنت انفصالها عن دمشق وطلب إلى الرئيس الشيشكلي أن يتخلى عن منصبه ويغادر البلاد حقنا للدماء[5].

---

[1] كمال ديب، المرجع السابق، ص-ص124-125.

[2] إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، المرجع السابق، ج1، ص 142.

[3] كمال ديب المرجع السابق، ص 125.

[4] غسان محمد رشاد حداد، المرجع السابق، ص 75.

[5] المرجع نفسه، ص 87.

وعندما أدرك الشيشكلي أنه فقد السيطرة على غالبية قطعات الجيش وبأن مقاومته ستؤدي إلى سفك الدماء، قدم استقالته وغادر إلى لبنان، وبعد هذا أعلنت قيادة الجيش بأن الوضع في البلاد قد أعيد الآن وبأن الجيش سيعود إلى ثكناته وتم تعيين هاشم الأتاسي(*) رئيسا مؤقتا للجمهورية فكلف صبري العسلي(**) بتشكيل وزارة ائتلافية من الوطنيين والشعبيين والمستقلين[1].

وتم قيادة سوريا في هذه المرحلة من طرف هؤلاء من خلال نهج وطني متميز قادها بشكل طبيعي وتلقائي إلى الوحدة مع مصر، وكان على رأس هذا النهج حزب البعث[2]، والذي يُعتبر حزبا قوميا عربيا، يعتبر البلدان العربية أقطار أمة واحدة، وعزم هذا الحزب على تأسيس فروع في الدولة العربية للعمل على الوحدة[3].

* هاشم الاتاسي :سياسي سوري، ابن مفتي حمص، اختير عضوا في المؤتمر السوري الأول عام 1919م ثم انتخب رئيسا له عام 1920م، تولى عدة مناصب أبرزها رئيس للجمهورية السورية بعد الانقلاب الثاني لكنه استقال بعد تدخل أديب الشيشكلي (للمزيد ينظر، عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج7، ص-ص28-29)

** صبري العسلي: سياسي سوري، شارك في الحركة القومية، انتمى إلى الكتلة الوطنية وعمل في صفوفها، تولى عدة مناصب أبرزها نائب رئيس الجمهورية العربية المتحدة(للمزيد ينظر، عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج3، ص 551.)

[1] بشير زين العابدين، المرجع السابق، ص 220.

[2] نايلة محمود غانم، المرجع السابق، ص 23.

[3] كمال ديب، المرجع السابق، ص 133.

المبحث الثالث: الظروف الدولية والإقليمية التي دفعت للوحدة.

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية 1945م، برزت كتلتان رئيسيتان في العالم خرجتا منتصرتان في هذه الحرب، هما: كتلة غربية رأسمالية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية ،وكتلة شرقية شيوعية بزعامة الاتحاد السوفياتي، وقد مثل العالم الثالث مجال رئيسي للصراع وخاصة منطقة الشرق الأوسط، التي كانت أبرز بؤر التوتر حيث كان كل من المعسكرين يسعى إلى توطيد أفكاره في المنطقة بشتى الطرق والأساليب ومنها سياسة الأحلاف خاصة الغربية منها[1].

المطلب الأول: صراع الأحلاف العسكرية.

اعتادت الدول الغربية على اتخاذ شتى الأعذار لتبرر تدخلها المستمر، وكان موضوع الخطر الشيوعي أكبر مبررا لها وتعده المصدر الوحيد لفقدان وزعزعة السلام في الشرق الأوسط، في حين أنها كانت تقول أنها حامية الشعوب من خلال مشاريع وسياسات هدفها القضاء على المد الشيوعي، وإبعاد النفوذ السوفياتي عن منطقة الشرق الأوسط[2].

ومن بين هذه السياسات العسكرية حلف بغداد، الذي نشأ بفعل تقارب عراقي تركي والممثل في ميثاق دفاعي بينهما، وأنشأ هذا الحلف في فيفري 1955م والذي ترك فيه باب الانضمام والعضوية مفتوحا أمام الدول الراغبة في الدخول إلى الحلف.

والدافع وراء إنشاء هذا الحلف يعود للقيمة الاستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط وبحكم جوارها مع الاتحاد السوفياتي واحتوائها على أكبر احتياطي من البترول في العالم[3].

---

[1] نايلة محمود غانم، المرجع السابق، ص 18.

[2] أديب صالح اللهيبي، المرجع السابق، ص 65.

[3] محمد عزيز شكري، الأحلاف والتكتلات السياسة العالمية، د.ط، عالم المعرفة، الكويت، د.ت، ص-ص49-50.

وقد تباين الموقف العربي من الحلف، فمصر كانت أول الدول التي أعلنت معارضتها له إذ أن الصحافة المصرية وإذاعة القاهرة كانت قد شنت هجمات إعلامية مكثفة ضد نوري السعيد وسياسته، التي تخدم الدول الاستعمارية، أما الحكومة السورية التي كان يترأسها فارس الخوري، فقد سادها الغموض والتردد خشية من الشارع السوري والرأي العام العربي، ولكن فيما بعد أعلنت أنها لن تجري أي مباحثات سياسية مع وفد تركيا في زيارته لدمشق[1]، وقد حدث تقارب بين حزب البعث العربي الاشتراكي السوري مع الجبهة المصرية بسبب تشابه نظرتيهما للواقع العربي، ومستقبل الأمة العربية بعيدا عن الأحلاف والتبعية والارتباط الأجنبي، وكانت المعركة مع حلف بغداد هي الخطوة الأولى والكبيرة باتجاه الوحدة بين سوريا ومصر[2].

واتفق كل من الملك سعود والرئيس عبد الناصر وصبري العسلي رئيس الحكومة السورية على عقد اتفاق في القاهرة، والذي تم في الفترة بين 6 و11 مارس 1955 وأسفر عنه عقد حلف ثلاثي موجه ضد حلف بغداد[3].

فقد حلف المعاهدة المركزية فاعليته في أن يستقطب الأقطار العربية الأخرى إليه من أجل تكوين منطقة عميقة في وجه الاتحاد السوفياتي نظرا لتزايد نفوذ هذا الأخير في المنطقة عن طريق الدعم العسكري والمالي والمعنوي للدول العربية المواجهة لإسرائيل وخاصة سوريا والعراق ومصر، في حين اتخذت دول المعسكر الغربي موقف العداء لهذه الدول والتأييد لعدوها الصهيوني[4].

[1] أديب صالح اللهيبي، المرجع السابق، ص-ص 67-68.

[2] نايلة محمود غانم، المرجع السابق، ص 23.

[3] أديب صالح اللهيبي، المرجع السابق، ص 71.

[4] محمد عزيز شكري، المرجع السابق، ص 50.

المطلب الثاني: مبدأ إيزنهاور.

أحدثت حرب السويس تغييرا كبيرا في الساحة الدولية عموما، والمنطقة العربية خصوصا، ومن هذا التغيير زوال القوى الاستعمارية القديمة (فرنسا وبريطانيا)[1]،وصعود الاتحاد السوفياتي، ولهذا قدم إيزنهاور يوم 5 جانفي 1957م الخط السياسي الجديد الذي تم التصويت عليه بالكونغرس يوم 9 مارس 1957م، وبرر إيزنهاور الوجود الأمريكي بالمنطقة بأهمية البقاع المقدسة التي لا ينبغي أن تسيطر قوة ملحدة عليها[2].

ومن أهدافه تغطية التدخل الأمريكي في شؤون المنطقة، والإفادة منها اقتصاديا واستراتيجيا، وكذلك إنذار السوفيات إلى أن الدول العربية على استعداد لصد أي غزو أو تدخل سوفياتي في المنطقة، كما أنه يعطي قوة للأنظمة الموالية للغرب المهددة بالسقوط[3] ،وضرورة حتمية ملئ أي فراغ في المنطقة ذلك الفراغ المترتب على اختفاء دور فرنسا وبريطانيا، إضافة إلى المساعدات الاقتصادية والمالية[4].

وقد أعلنت كل من لبنان والعراق والسعودية وليبيا والمغرب وتركيا وإيران وتونس والكيان الصهيوني والسودان استعدادها لقبول مبدأ إيزنهاور، أما مصر وسوريا فقد رفضتا رفضا قاطعا الانضمام لهذا المبدأ[5].

[1] أديب صالح اللهيبي، المرجع السابق، ص 82.

[2] هنري لورنس، المرجع السابق، ص 232.

[3] أديب صالح اللهيبي، المرجع السابق، ص 84.

[4] هنري لورنس، المرجع السابق، ص 232.

[5] أديب صالح اللهيبي، المرجع السابق، ص-ص 84-85.

الفصل الثاني

الجمهورية العربية المتحدة

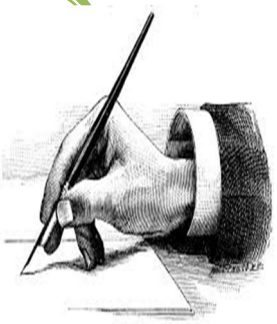

- **المبحث الأول:** إعلان قيام الوحدة.
- **المبحث الثاني:** التنظيم الإداري لدولة الوحدة.
- **المبحث الثالث:** المواقف العربية والدولية من قيام الوحدة.

الفصل الثاني: الجمهورية العربية المتحدة.

المبحث الأول: إعلان قيام الوحدة.

طرحت فكرة وحدة سوريا مع مصر لأول مرة علنا إثر توقيع ميثاق الدفاع السوري–المصري في شهر أكتوبر 1955م[1]، وتمت عدة محادثات بين الطرفين السوري والمصري، حيث ظهر تباين حول آلية تسيير الوحدة والنظام السائد فيها، فقد فضل الجانب السوري الوحدة الفدرالية، أما الجانب المصري فقد أصر على الوحدة الإندماجية إلا أن الأوضاع الداخلية لسوريا حتمت لقبول المقترح المصري أي الوحدة الاندماجية[2]، واستمرت المحادثات لترسيم الوحدة حتى 21 جانفي 1958م، وعاد بعدها الوفد السوري إلى دمشق حاملا معه مشروع الوحدة وفق الشروط التي أملاها عبد الناصر[3]، وكانت كالآتي:

1. امتناع تدخل الجيش السوري في الحياة السياسية.
2. حل جميع الأحزاب السياسية القائمة في سوريا آنذاك.
3. تشكيل مجلس نيابي في سوريا، يضم تنظيم سياسي موحد على غرار الإتحاد القومي في مصر.
4. أن تكون للدولة الجديدة سياسة خارجية واقتصادية موحدة.[4]

5.إقامة انتخابات لتعيين رئيس الجمهورية وإقامة مجلسان للأمة في مصر وسوريا.[5]

[1] بشير زين العابدين، المرجع السابق، ص 287.

[2] كمال ديب، المرجع السابق، ص 172.

[3] سامي جمعة، أوراق من دفتر الوطن 1946م–1961م، دار طلاس، دمشق، 2000م، ص 208.

[4] ممدوح محمود مصطفى منصور، الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت، ص 240.

[5] فوزي شعيبي، شاهد من المخابرات السورية 1955م–1968م، رياض الريس، بيروت، 2008م، ص 92.

ولقيت هذه الشروط معارضة من طرف خالد العظم(*) الذي اقترح أن يدرس موضوع الوحدة بعمق قبل الموافقة، ولكن قيادة حزب البعث تجاهلت مقترحات العظم[1].

كان لا بد من قيام الوحدة بين مصر وسورية تحقيقا لرغبة الجماهير العربية في سورية خاصة، وهذا من أجل مواجهة الأخطار التي تواجهها سورية وكذا رغبة منهم لتحقيق أطماعهم ومصالحهم[2].

فتم الاتفاق على قيام الوحدة من طرف الرئيس جمال عبد الناصر وشكري القوتلي في 1 فيفري 1958 من شرفة قصر عابدين بالقاهرة[3].

على أن يتم إجراء استفتاء في 21 فيفري 1958م في القطرين على قيامها، وعلى انتخاب رئيس للجمهورية العربية المتحدة[4]، وفي 22 فيفري 1958م تم الإعلان على موافقة شعبي القطرين على الوحدة الاندماجية، وعلى جمال عبد الناصر رئيسا للجمهورية العربية المتحدة[5]، وعين السفير محمود رياض مستشار للرئيس في المجلس التنفيذي للإقليم الشمالي، وبدأ انتقال أفواج الموظفين المصريين معلمين وخبراء وفنيين وضباط العمل على الإقليم الشمالي[6].

(*) خالد العظم : سياسي ورجل دولة سوري، تميزت سياسته بالليبرالية الاقتصادية وتأييده للانفصال وتحالفه مع الشيوعيين السوريين، تخصص في الاقتصاد وتقلد عدة مناصب حكومية ووزارية، معارض لقيام الوحدة بين مصر وسوريا،(للمزيد ينظر، عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج2،ص603.)

1 كمال ديب، المرجع السابق، ص 173.

2 فوزي شعيبي، المصدر السابق، ص 91.

3 كمال ديب، المرجع السابق، ص 173.

4 فوزير شعيبي، المصدر السابق، ص-ص 92-93.

5 كمال ديب، المرجع السابق، ص 173.

6 بشير العظمة، جيل الهزيمة بين الوحدة والانفصال، رياض الريس، بيروت، 1991م، ص 191.

واتفق على صياغة دستور ينص على أن الجمهورية العربية المتحدة تتألف من إقليمين شمالي (سوريا) وجنوبي (مصر)، ورئيس واحد وعلم واحد وجيش واحد وتمثيل خارجي واحد[1].

وعمت الفرحة جميع أنحاء سوريا وقامت الاحتفالات والاجتماعات الشعبية في المدن والقرى ابتهاجا بقيامها وإعلان الوحدة التي طالما ناضل الشعب السوري في سبيل تحقيقها[2] ،وقد أحيت هذه الوحدة الثقة بالنفس والابتعاد عن السلبية الذاتية وزادت في انسجام الشعب مع مبادئ الثورة والجرأة في تطبيقها، ولتصبح في المستقبل القريب شاملة لجميع أقطار العالم العربي[3].

تميزت الوحدة في بدايتها بحماس شعبي كبير، وتوجه عبد الناصر مرات عديدة إلى سوريا حيث كانت الجماهير الهائجة تهتف باسمه، ورأوا أن الوحدة سبيل للخلاص من المصاعب الدائمة التي عرفتها سوريا وسبيل لتحقيق نمو اقتصادي أيضا[4].

ومما لا شك فيه أن قيام الجمهورية العربية المتحدة كان إنجازا باهرا على طريق الوحدة العربية، فقد أثبت قيامها أن القومية العربية ليست مجرد شعارات جوفاء، تتردد في المظاهرات، وإنما هي قوة محركة لأحداث تاريخية مهمة، كما أثبت قيامها أن التطلع إلى الوحدة العربية ليست أحلام يقظة، إنما هو استهداف لغاية يمكن إنجازها على أرض الواقع[5].

الواقع[5].

[1] سامي جمعة، المصدر السابق، ص 281.
[2] أحمد عبد الكريم، أضواء على تجربة الوحدة، ط2، الأهالي، دمشق، 1991م، ص 106.
[3] ميشيل عفلق، في سبيل البعث، ج2، دار الطليعة، بيروت، 1963م، ص 221.
[4] هنري لورنس، المرجع السابق، ص-ص250-251.
[5] أحمد يوسف أحمد وآخرون، المرجع السابق، ص 113.

المبحث الثاني: التنظيم الإداري لدولة الوحدة.

المطلب الأول: هيكلة الجمهورية العربية المتحدة.

تم الاتفاق على أن يكون نظام الحكم في الجمهورية العربية ديمقراطيا رئاسيا، يتولى فيه السلطة التنفيذية رئيس الدولة، يعاونه وزراء يعينهم الرئيس ويكونون مسؤولين أمامه[1]،وقد ذلك في 6 مارس 1958م عقب صدور الدستور المؤقت من خلال إصدار عبد الناصر لقرار بتشكيل الحكومة الجديدة برئاسته وتعيين أربع نواب له وهم كالآتي:

أكرم الحوراني: من القطر السوري ويكلف بالشؤون الاجتماعية ورسم وتنسيق السياسة العامة للخدمات والرقابة التنفيذية عليها.

صبري العسلي: من القطر السوري ويكلف بالسياسة العربية ورسم تنسيق شؤون الوحدة بين الإقليمين والنواحي العامة لها.

عبد اللطيف بغدادي: من القطر المصري ويكلف بالتخطيط والتعمير والمسائل الاقتصادية والإنتاجية ومراقبة تنفيذها.

عبد الحكيم عامر(*) : من القطر المصري، ويكلف بشؤون الدفاع والقوات المسلحة[2].

ولكن الوزراء السوريين لم تكن لهم الصلاحيات المهمة، إلا أن حزب البعث كان مرتاح لهذه التعيينات التي منحتهم اثنين من ثلاثة مقاعد، في حصة سورية في الحكومة المركزية[1].

---

[1] أكرم الحوراني، مذكرات أكرم الحوراني، مكتبة مدبولي، القاهرة، د. ت، ص 2620 (نسخة إلكترونية).

[*] عبد الحكيم عامر: عسكري مصري وصل إلى رتبة مشير، اشترك في حرب فلسطين 1948م، عضو اللجنة التأسيسية للضباط الأحرار ومجلس قيادة الثورة، تولى عدة مناصب أبرزها نائب للقائد الأعلى عقب قيام الجمهورية العربية المتحدة،(للمزيد ينظر، عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق،ج7، ص809.)

[2] غسان محمد رشاد حداد، المرجع السابق، ص 138.

وقد استمرت هذه الحكومة سبعة أشهر أنجز من خلالها تطورات هادفة خاصة في القطر السوري، وفي 8 أكتوبر أعيد النظر في التشكيل الوزاري، وأصدر رئيس الجمهورية قرار يقضي بتخفيض عدد نوابه إلى ثلاثة بعد استقالة صبري العسلي، ورفع عدد أعضاء الحكومة إلى خمسين[2].

وفي 20 أكتوبر 1959م أصدر الرئيس عبد الناصر قرار يقضي بتعيين المشير عبد الحكيم عامر نائبا له للإشراف على شؤون القطر الإقليمي الشمالي (السوري) ومنحه كامل الصلاحيات، ونتيجة لقلة خبرته السياسية وعدم معرفته بالإقليم الشمالي، قدم الوزراء البعثيين استقالتهم وعلى رأسهم أكرم الحوراني(*) [3].

وفي 16 أوت 1961م شكلت وزارة جديدة مركزية لدولة الوحدة، إذ لأول مرة أصبح لدولة الوحدة وزارة واحدة وكان التشكيل برئاسة عبد الناصر، وقد ضمت الوزارة الموحدة سبعة نواب لرئيس الجمهورية، وثلاث (3) نواب لرئيس مجلس الوزراء وستة وثلاثين (36) وزيرا، واستمرت هذه الحكومة حتى الانفصال[4].

ويتولى السلطة التشريعية مجلس يسمى مجلس الأمة ويشترط أن يكون نصف الأعضاء على الأقل من بين أعضاء مجلس النواب السوري ومجلس الأمة المصري[5].

---

[1] كمال ديب، المرجع السابق، ص-ص 177-178.

[2] غسان محمد رشاد حداد، المرجع السابق، ص-ص141-142.

(*) أكرم الحوراني: سياسي ورجل دولة سوري، شارك في حرب فلسطين 1948م،شارك في الانقلابات العسكرية الثلاثة التي جرت سنة 1949م، شغل عدة مناصب منها نائب رئيس الجمهورية العربية المتحدة بعد قيام الوحدة عام 1958م، ويعتبر الحوراني من أبرع السياسيين العرب ومن أهم الشخصيات الوطنية السورية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وحتى الوحدة ،(للمزيد ينظر، عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق،ج1،ص 249.)

[3] المرجع نفسه، ص 148.

[4] نايلة محمود غانم، المرجع السابق، ص 55.

[5] أكرم الحوراني، المصدر السابق، ص 2628.

المطلب الثاني: الدستور المؤقت للجمهورية العربية المتحدة.

بعد الإعلان عن قيام الجمهورية العربية المتحدة تم صياغة دستور لها في 5 مارس 1958م، جاء لتنظيم الحياة السياسية والاقتصادية والإدارية والاجتماعية والمالية داخل الدولة، وقد حددت فيه عدة مبادئ نذكر منها[1]:

1. الدولة العربية المتحدة جمهورية ديمقراطية مستقلة ذات سيادة وشعبها جزء من الأمة العربية.
2. تتكون الجمهورية العربية المتحدة من إقليمين، إقليم شمالي (سوريا)، وإقليم جنوبي (مصر).
3. يتولى رئيس الجمهورية السلطة التنفيذية.
4. تتخذ الإجراءات لوضع الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة.[2]
5. ينشر هذا الدستور المؤقت ويعمل به إلى حين وضع دستور دائم.
6. تبقى المصالح العامة والنظم الإدارية القائمة معمولا بها في كل من مصر وسوريا إلى أن يعاد تنظيمها وتوحيدها بقرارات من رئيس الجمهورية.
7. إنشاء الضرائب العامة أو تعديلها أو إلغاؤها لا يكون إلا بقانون ولا يعفى أحد من أدائها في غير الأحوال المبينة في القانون[3].

[1] غسان محمد رشاد حداد، المرجع السابق، ص 136.

[2] أكرم الحوراني، المصدر السابق، ص 2628.

[3] غسان محمد رشاد حداد، المرجع السابق، ص 137.

المبحث الثالث: المواقف العربية والدولية من قيام الوحدة.

المطلب الأول: المواقف العربية.

لقد تباينت الآراء والمواقف حول قيام الجمهورية العربية المتحدة، وإن استقبلت الشعوب والجماهير هذه الوحدة بفرح وابتهاج، إلا أن بعض الأنظمة السياسية لم تستقبل الوحدة بارتياح خشية أن يفعل بها عبد الناصر ما فعل بسوريا، فالكل يخشى القوة الجديدة التي ظهرت بها الوحدة التي قلبت الموازين بالمنطقة، فالسعودية على وجه الخصوص كان يهمها أن تظل سوريا محايدة لا تنظم لأحد لأنها تجمعها مصالح مشتركة معها، وأي تغيير في سوريا قد يؤثر على السعودية، ولهذا كانت السعودية تصرف رواتب منتظمة لبعض الشخصيات حتى يستمر الوضع في سوريا دون تغيير[1]، وفي مارس 1958م ألقى الرئيس جمال عبد الناصر خطابا للجماهير المحتشدة أمام قصر الضيافة في دمشق، والذي أعلن من خلاله عن اكتشاف مؤامرة خطط لها وموّلها سعود بن عبد العزيز ملك السعودية، وكان يهدف من خلالها اغتيال عبد الناصر عن طريق إسقاط طائرته وقلب نظام الحكم، وقد دفع لعبد الحميد سراج(*) مليوني جنيه إسترليني من أجل القيام بهذا العمل[2].

أما الموقف العراقي والأردني فقد أجلا اعترافهما القانوني بالجمهورية العربية المتحدة إلى ما بعد تأليف اتحاد بينهما[3]، في 14 فيفري 1958م تم الإبقاء على الاتحاد مفتوح للدول العربية الأخرى التي تريد الانضمام إليه، وحافظت في هذا الاتحاد كل دولة من الدولتين على شخصيتها الدولية ونظام الحكم القائم على أن يتولى شؤون الاتحاد حكومة اتحادية

---

[1] أنور السادات، البحث عن الذات، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1978م، ص 164.

* عبد الحميد السراج: ضابط وسياسي سوري، اشترك في حرب فلسطين 1948م، عين وزيرا للداخلية في الإقليم الشمالي للجمهورية العربية المتحدة، وذلك لدوره الفعال في قيام الوحدة،(للمزيد ينظر، عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج3، ص812.)

[2] سامي جمعة، المصدر السابق، ص 283.

[3] أكرم الحوراني، المصدر السابق، ص 2654.

تنبثق من مجلس تشريعي واحد[1]، ويتضح لنا من خلال هذا الاتحاد أنه جاء كرد فعل ضد قيام الجمهورية العربية المتحدة.

وفي لبنان خرج الشارع الإسلامي في بيروت وطرابلس ومدن أخرى بقوة، مطالبا بإنضمام لبنان إلى الوحدة ضاربا عرض الحائط الالتزامات الميثاقية مع المسيحيين[2]، وحين تواجد عبد الناصر بدمشق، كانت مواكب القاصدين من بيروت إليها لا تنقطع عبر الجبال والوديان وقدرت وكالة الأنباء –رويترز–عدد اللبنانيين الذين قصدوا بيروت أكثر من نصف مليون لبناني، إلا أن الرئيس اللبناني كان يرى في قيام الجمهورية العربية المتحدة خطر يهدد المركز الخاص للمسيحيين في لبنان[3].

اليمن: قام الإمام أحمد وبضغط من الشعب اليمني بربط بلده بمشروع الوحدة[4]، وتم التوقيع على ميثاق اتحاد الدول العربية المتحدة في 1958/03/08م بدمشق، ونص هذا الميثاق على إنشاء اتحاد الدول العربية من الجمهورية العربية المتحدة والمملكة اليمنية والدول العربية التي تقبل الانضمام إلى هذا الاتحاد على أن تحتفظ كل دولة بشخصيتها الدولية ونظام الحكم الخاص بها[5].

المطلب الثاني: المواقف الدولية.

حدث إجماع في الدول الأجنبية في أن قيام الجمهورية العربية المتحدة خطر عليهم وعلى مصالحهم بالمنطقة، فالموقف السوفياتي كان سلبيا من الوحدة السريعة وانهيار الجبهة الوطنية التي دعمها[6]، كذلك بالنسبة للحزب الشيوعي السوري فقد رفض رئيسه خالد بكداش الوحدة، وهذا من خلال عدم حضوره لجلسة التصويت على الوحدة، وبدأ يصدر بيانات

---

1 أكرم الحوراني، المصدر السابق، ص 2648.

2 كمال ديب، المرجع السابق، ص 176.

3 محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان، حرب الثلاثين سنة، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 1990م، ص-ص319–321.

4 كمال ديب، المرجع السابق، ص 176.

5 علي محافظة، فرنسا والوحدة العربية 1945م-2000م، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2008م، ص126.

6 كمال ديب، المرجع السابق، ص 175.

متواصلة ضد الجمهورية العربية وضد كل الأطراف التي ساعدت على إقامتها بما في ذلك حزب البعث الذي وصفه على أنه عميل لبنك مصر [1].

الولايات المتحدة الأمريكية: كانت لا ترحب بالوحدة المصرية السورية لأنها ساهمت في تزايد نفوذ عبد الناصر وازدياد شعبيته، وهذا يشكل تهديد للنفوذ الغربي بالمنطقة، ودائما ما سعت بشكل غير مباشر لإفشال تجربة الوحدة[2].

فرنسا: فضلت التريث وعدم الاندفاع نحو الاعتراف، لأنها كانت ترى أن هذا الاتحاد إما يكون في صالح الاتحاد السوفياتي وخدمة لمصالحه، أو يساعد في إبعاد الخطر الشيوعي على الشرق الأوسط، إلا أن تقرير السفير البريطاني بباريس الصادر في 1958/02/12م، والذي جاء فيه أن الحكومة الفرنسية كانت على ثقة بهزيمة الاتحاد السوفياتي، إذا حدثت الوحدة المصرية –السورية، وإنما يعود رفضها للاعتراف الفوري بالوحدة إلى خوفها من تأثير الوحدة على الأقطار العربية الخاضعة لسلطتها ونفوذها[3].

تركيا: شعرت بخطر كبير جراء قيام الوحدة المصرية–السورية ولهذا كتب رئيس وزرائها إلى وزير الخارجية الأمريكي يقول: "إن تطورات الموقف في حاجة إلى إعادة تقدير فقد نمت أمس وعلى حدودي الجنوبية دولة تعدادها ستة ملايين واستيقظت صباح اليوم وعلى حدودي الجنوبية دولة تعدادها ستة وثلاثون مليونا"[4].

وهكذا نشأت الوحدة في ظروف دولية وعربية معقدة، فلا الدول الرأسمالية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية راضية عن قيامها ولا الدول الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفياتي راضية هي الأخرى[5].

---

[1] محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص 316.

[2] ممدوح محمود مصطفى منصور، المرجع السابق، ص242.

[3] علي محافظة، المرجع السابق، ص–ص127–128.

[4] محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص 281.

[5] مصطفى طلاس، مرآة حياتي، العقد الثاني 1958م–1968م، ط7، دار طلاس، دمشق، 2006م، ص 121.

الفصل الثالث

الانفصال وسقوط الحلم الوحدوي العربي

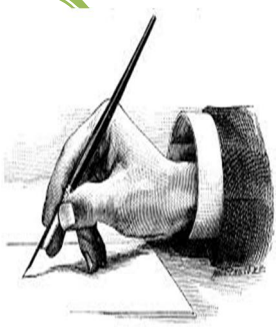

- **المبحث الأول:** أسباب الإنفصال.
- **المبحث الثاني:** نتائج وإنعكاسات الإنفصال.

الفصل الثالث: الإنفصال وسقوط الحلم الوحدوي العربي.

لعل الدارس لقضية الوحدة العربية بين مصر وسورية يرى أنها قامت وفق ظروف وأوضاع صعبة، خاصة بعد الشروط التي فرضها الطرف المصري على السوري، في أن تكون وحدة اندماجية، وعلى الرغم من تحقيق هذه الوحدة لبعض النجاحات إلا أنها فشلت وانهارت لعدة أسباب وانجرت عنها بعض النتائج والانعكاسات.

المبحث الأول: أسباب الانفصال.

وصل إلى جمال عبد الناصر من بعض المصادر معلومات تنذر بالإنفصال عن سورية غير أنه لم يصدقها، وهي مسألة تعكس الثقة الشديدة بين البلدين في أن المشكلات التي تواجهها دولة الوحدة لا يمكن أن تصل لهذا الحد[1].

وفي ليلة 28 سبتمبر 1961م سمع رشقات أسلحة خفيفة وانفجارات أقرب ما تكون لحفلة، ومع طلوع الشمس صدر البلاغ بالانقلاب ضد دولة الوحدة، قام الإنقلابيون بتأليف وزارة من ممثلين للفرق الصناعية والتجارية والسياسيين القدامى[2].

وعندما وصلت أول أنباء الإنقلاب إلى عبد الناصر بدأ فورا في مواجهتها سياسيا وعسكريا، فألقى بيانا في التاسعة صباحا من إذاعة القاهرة، أعلن فيه تمسكه بالوحدة وخطر تفككها على سورية[3].

وأصدر جمال عبد الناصر أمرا للجيش بالزحف على دمشق وقمع العصاة، فقام بإرسال قوة نزلت في دمشق قوامها 120 جندي، لكنها وجدت نفسها مطوقة من طرف الجيش السوري، وتم الإعلان من طرف الإنقلابيين على إنهاء الوحدة مع مصر والعودة إلى

[1] عبد العزيز الدوري وآخرون، الوحدة العربية تجاربها وتوقعاتها، مركز دراسات الوحدة، بيروت، 1989م، ص 226.

[2] بشير العظمة، المصدر السابق، ص 223.

[3] عبد العزيز الدوري وآخرون، المرجع السابق، ص 226.

اسم سورية السابق (الجمهورية السورية)، ولإثبات ولائهم للعروبة تم تعديل الاسم ليصبح (الجمهورية العربية السورية)[1].

أما العوامل والأسباب التي أدت إلى الانفصال:

- الاختلاف الأساسي في سياسة نظامي القطرين، حيث كان الأمل من هذه الوحدة القضاء على هذا الاختلاف، بحيث يؤدي تفاعل شعبي الإقليمين إلى تطوير النظام في الجمهورية العربية المتحدة تطويرا سريعا، من منع للحريات إلى تطبيق ديمقراطية تدعو إلى الحرية في إطار القانون، لكن هذا لم يحصل نتيجة لإستبداد المصريين وسيطرتهم على نظام الحكم في الدولة[2].
- إحكام السيطرة من المصريين على آليات التقدم الاقتصادي والاجتماعي، والتعليم وغيرها، وهذا أدى إلى احتقان من الشارع السوري ينذر بالخطر، إضافة إلى استمرار المصريين بنقل الكفاءات العسكرية السورية الممتازة إلى مصر، وكذلك تحميل حزب البعث مسؤولية فشل سياسة الوحدة واستثمار ذلك في تأليب الشارع السوري ضد البعث[3].
- كما يرى البعض أن الصيغة الاندماجية بين القطرين سواء في التجربة السياسية أو التنظيم الاقتصادي أو البنية الاجتماعية أو عدد السكان، لم تكن مناسبة لواقع التمايز بين الشعبين[4].
- كذلك نمط التسيير في الإقليم الشمالي، حيث كانت معظم المناصب من نصيب الموظفين القادمين من مصر، والحال أن الموظفين السوريين كانوا قليلي العدد في الإدارة المصرية[5].

[1] كمال ديب، المرجع السابق، ص-ص 208-209.

[2] ميشيل عفلق، المصدر السابق، ص-ص229-230.

[3] سامي جمعة، المصدر السابق، ص 347.

[4] عبد العزيز الدوري وآخرون، المرجع السابق، ص 229.

[5] هنري لورنس، المرجع السابق، ص-ص 262-263.

- كان الخلاف بين السياسيين وقادة الجيش في سورية متفاقما إلى درجة دفعت بكل من الطرفين إلى التفتيش عن كيفية التخلص من الطرف الآخر، وبهذا لم تستطع هذه الوحدة أن تحقق أماني كل من القطرين، إذا فهذه الوحدة كانت بمثابة حل لمشاكل عارضة، ولهذا كانت سريعة في إقرارها[1].
- كما أن الاقتصاد السوري كان منافسا للاقتصاد المصري وليس مكملا له، وكانت مصر تستغل الاقتصاد السوري لصالحها، وزادت من تفاقم الأحوال الاقتصادية سلسلة من السنوات العجاف في وقت تسارع فيه هروب رؤوس الأموال نحو لبنان[2].
- كذلك التمادي في الأخطاء من جهة، وتآمر قوى الاستعمار والصهيونية والرجعية من جهة أخرى، وقد تعرضت تلك الخطوة التاريخية لإنتكاسة قاسية[3].
- الصدام بين القوى القومية في دولة الوحدة ونقصد بذلك عبد الناصر وحزب البعث[4].
- وتتالت الأحداث فعندما عرض مشروع جونسون لتحويل مجرى نهر الأردن، وافق عليه كل الوزراء المصريين غير أن السوريين قد عارضوه وخاصة البعثيون، وعندما قيل لهم أن معارضة المشروع قد تدخل دولة الوحدة في حرب ضد إسرائيل، قال السوريون أنهم مستعدون لها، وقد أزعج هذا الموقف المصريين وخاصة أنور السادات الذي قال: "شوفوا السوريين أولاد الـ... عايزين يزجوا بمصر في حرب مع إسرائيل علشان شوية مية..."[5].

وقد كان تذمر الجيش من السياسة المصرية عاملا أساسي من عوامل الانفصال، ويرجع التذمر لعدة أسباب:

- إسناد المناصب الوزارية لعدد من صغار الضباط.

---

[1] عبد الكريم زهر الدين، مذكراتي في فترة الانفصال في سورية ما بين 28 أيلول 1961م و8 آذار 1963م، د.ن، بيروت، 1978م، ص 16.

[2] هنري لورنس، المرجع السابق، ص 263.

[3] ميشيل عفلق، المصدر السابق، ص 235.

[4] عبد العزيز الدوري وآخرون، المرجع السابق، ص 229.

[5] سامي جمعة، المصدر السابق، ص 243.

- تسريح عدد كبير من الضباط السوريين ونقل عدد كبير منهم أيضا إلى الإقليم الجنوبي وحشدهم في القاهرة.
- انتداب عدد كبير من الضباط المصريين إلى سورية.
- الإخفاق في اختيار نوعية الضباط المصريين الذين نقلوا إلى سورية.
- الترقيات السريعة غير المدروسة في رتب الضباط السوريين الذين باتوا يشعرون بأن هذه الترقية السريعة إنما هي مقدمة للتسريح السريع[1].
- كذلك استهانة جمال عبد الناصر بعملية الانفصال، وذلك استنادا إلى المعلومات التي كانت تأتيه من دمشق، والتي كانت تصور له الوضع بأنه في طريق الحل، ولو أن الرئيس جمال عبد الناصر ذهب إلى دمشق فور وقوع الانفصال لاستطاع السيطرة على هذه العملية الانفصالية ولبقيت دولة الوحدة قائمة في القطرين، لما للرئيس جمال عبد الناصر من محبة وثقة كبيرة في قلوب السوريين، وكانت تقديرات عبد الناصر لعملية الانفصال خاطئة، فقد كان بعض الانفصاليين لهم دافع لتولي الحكم، أما البعض الآخر فكانوا على ارتباط مع جهات خارجية[2].
- وهناك أدلة أجمعت على تآمر أنظمة عربية محافظة بعينها على الوحدة كما أن تورط هذه الأنظمة في عملية الانفصال بات معروفا للجميع[3].
- تمت عملية الانفصال بيسر وسهولة خاصة أنه في قطاعات الجيش ومراكز القيادة مستشارون ومدربون وخبراء مصريون، فنجاح هذه الحركة الانفصالية يعود إلى أن الوحدة لم تحقق الآمال والأحلام للذين تحمسوا لقيامها، واتفق جميع من كان يسعى إليها على إنهائها، وعرف جمال عبد الناصر أن سوريا لن تعود لدولة الوحدة، فبادر إلى الاعتراف بالكيان السوري، وقال انه حريص على أن تبقى سوريا دولة عربية، وليس من المهم أن تبقى إقليما شماليا، ولكن يبدو أن هذا الكلام كان مجرد شعارات لكسب الثقة العالمية، وليثبت انه ليس مسؤولا هو وإقليمه عن الانفصال الذي حدث[4].

---

[1] عبد الكريم زهر الدين، المصدر السابق، ص-ص 18-19.

[2] فوزي شعيبي، المصدر السابق، ص-ص 162-163.

[3] عبد العزيز الدوري وآخرون، المرجع السابق، ص 231.

[4] بشير العظمة، المصدر السابق، ص-ص223-225.

المبحث الثاني: نتائج وانعكاسات الانفصال.

1. النتائج:

لقد ترتب انفصال سورية عن مصر بعد الانقلاب في 28 سبتمبر 1961م عدة نتائج تمس الإقليمين خاصة في سوريا حيث:

- تم تأليف الجمهورية العربية السورية برئاسة مأمون الكزبري،[1] وبدأت محطة دمشق تعزف النشيد الوطني السوري الذي لم يسمع منذ 3 سنوات، كما أذيع من الإذاعة نفسها خبر إنهاء حكومة الوحدة[2].
- حصل هذا النظام الجديد على اعتراف كل من القوتين العظمتين(الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفياتي) بحيث لم يمضي أقل من شهر حتى وصل عدد الدول التي أبلغت سوريا اعترافها 60 دولة[3].
- أما بالنسبة للدولة العربية والإقليمية، فقد أعلنت تأييدها للحكومة الانفصالية منذ تشكلها مما أوجد وضعا معقدا لمعالجة الوضع بالنسبة لعبد الناصر[4].
- وفي 13 أكتوبر 1961م تم قبول عضوية النظام الجديد(جمهورية سوريا العربية) في هيئة الأمم المتحدة، كما قبلت عضويتها في جامعة الدول العربية في 18 نوفمبر 1961م[5].
- رفض عبد الناصر الاعتراف بسورية كدولة مستقلة ومبادلتها العداء، ويصرح مرارا برفضه الانفصال، رغم الخطاب الذي ألقاه قائلا أنه لا يهم أن تبقى سوريا إقليما

---

[1] خالد العظم، مذكرات خالد العظم، ط3، دار المتحدة، بيروت، 1973م، ص 201.

[2] محمد بن عبد الرحمن اليحيى، مأساة سوريا في ظل الإرهاب العسكري والتسلط الباطني، سلسلة تاريخنا المعاصر، د. م، د. ت، ص 76.

[3] غسان محمد رشاد حداد، المرجع السابق، ص-ص 161-162.

[4] محمد بن عبد الرحمن اليحيى، المرجع السابق، ص 77.

[5] غسان محمد رشاد حداد، المرجع السابق، ص 162.

شماليا، وأنه يقبل به فقط عندما يقول الشعب السوري كلمته حول الوحدة عبر انتخابات حرة، ولكن حتى بعد ما قال الشعب السورية بأنه أراد استقلال سوريا لم يغير عبد الناصر موقفه بل واصل حربه الخفية ضد سوريا، رغم اعترافه الظاهري أمام الرأي العام، ليبدو أنه مؤيد للديمقراطية في سوريا[1].

- كذلك تدخل الجيش في الأمور العامة بدعوته من يشاء واتخاذه موقفا معينا في سياسة البلد[2].
- ابتكار الجيش وسيلة جديدة من أجل التدخل في القرار السياسي، وإضفاء صفة الشرعية على هذا التدخل، عن طريق استحداث مؤسسة جديدة سميت (مجلس الأمن القومي)، الذي حددت مهمته بصياغة الخطوط العريضة لسياسة الدولة[3].
- كذلك تدخل الدول الأجنبية والعربية في شؤون البلاد عن طريق الرشاوي التي كانوا يقدمونها للضباط.
- تولد الطموح والطمع في نفوس الضباط بحيث كان بعضهم يغار مما حصل عليه رفيقه نتيجة الانقلاب، من ترقية في الرتبة أو سلطة مع فريق من الضباط، لتفتح أمامه أبواب الترقية، وتسند إليه أرفع المناصب.
- اضمحلال قوة الجيش بسبب انشغال الضباط بالانقلابات.
- تردي ميزانية الدولة، بسبب العبئ الكبير الذي تتحمله سنويا في تخصيص ما لا يقل عن مائتي وخمسين مليون ليرة سورية لوزارة الدفاع، تصرف بدون رقابة وبدون علم الحكومة.

[1] كمال ديب، المرجع السابق، ص 210.

[2] خالد العظم، المصدر السابق، ص 207.

[3] غسان محمد رشاد حداد، المرجع السابق، ص 163.

- ازدواج السلطة وعجز أجهزة الدولة المدنية عن القيام بوظائفها، بسبب التدخل المستمر للجيش وفرضه سياسة معينة، وقيامه بأعمال بدون علم السلطة المدنية ومخالفة رأيها.
- انعدام الديمقراطية والحكم الدستوري النيابي أمام القوة العسكرية، بحيث أصبحت البرلمانات تحل والحكومات تسقط لمجرد إرادة قيادة الجيش[1].

2. الانعكاسات:

- يفترض أن تكون تجربة الوحدة العربية بين مصر وسورية قد مثلت خبرة مفيدة للنضال الوحدوي العربي، ليستفيد منه في ترشيد مساره، وقد انعكس انفصال الجمهورية العربية المتحدة على الدول العربية، وذلك بأن قامت عدة اتحادات في إطار مشاريع وحدوية[2]،كمشروع الإتحاد المصري العراقي السوري في 17 أفريل 1963م، ولكنه لم يتحقق بسبب إصرار البعثيين في العراق وسوريا على سيادة حزب البعث أمام رغبة عبد الناصر في حل الأحزاب، وكذا ظهور ميثاق طرابلس عام 1969م بين مصر وليبيا والسودان، ويهدف إلى التنسيق بين الأقطار الثلاثة في المجالات المختلفة، وكذلك اتحاد الجمهوريات العربية الذي ضم كلا من مصر وليبيا وسوريا وهو إتحاد كونفدرالي استمر قائما من 1971م إلى 1978م[3].
- ومما يلاحظ على هذه المشاريع الوحدوية التي أتت بعد انفصال الوحدة بين مصر وسورية، أن هذه المشاريع قد تخلت بصفة عامة عن صيغة الوحدة الاندماجية[4].
- كذلك هذه المشاريع اتجهت عبر الزمن إلى تفضيل الصيغ الجزئية أو ما يسمى بالتجمعات الإقليمية أو الجهويـــة الفرعـية من حيث نطاقها الجغــرافي، كما أن هذه

[1] خالد العظم، المصدر السابق، ص-ص211-212.

[2] أحمد يوسف أحمد وآخرون، المرجع السابق، ص 310.

[3] رأفت غنيمي الشيخ، المرجع السابق، ص 247.

[4] أحمد يوسف أحمد وآخرون، المرجع السابق، ص 311.

المشاريع قد صارت تقوم بين ثلاث دول أو أكثر[1].

- بالإضافة إلى إنقسام المشرق العربي إلى قوى متعادية، فإخفاق هذه المحاولة الوحدوية الجدية أدى إلى تعميق الشعور لكل دولة عربية بأن تقوم بتدعيم نظامها الحكومي، وكذلك تجسيد الوعي الفلسطيني وتوجه الدول العربية إلى المواجهة مع الكيان الصهيوني، أدى إلى التخلي عن المطالبة بالوحدة التي كانت تحظى بالأولوية حتى وقت قريب[2].

[1] أحمد يوسف أحمد وآخرون، المرجع السابق، ص 311.

[2] هنري لورنس، المرجع السابق، ص 265.

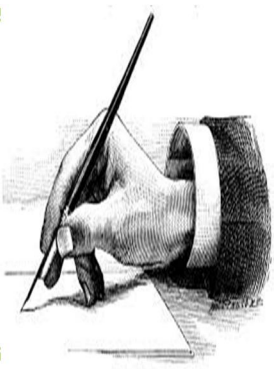

خاتمـــــة

خاتمـــــة.

جاءت الوحدة بين مصر وسوريا نتيجة إلحاح جماهيري كبير، وذلك عائد الى النشاط الذي قام به دعاة القومية، وهذا ما توج في الأخير بقيام الجمهورية العربية المتحدة في فيفري 1958م، والذي جمعت بين قطرين شمالي سوري، وجنوبي مصري، ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات نذكر منها:

قدر لهذه التجربة أن تتحقق من خلال إصرار حزب البعث العربي السوري الاشتراكي ،والتعبئة الجماهيرية التي قام بها، فانتشرت موجة كبيرة من الأصوات تطالب بضرورة إقامة الوحدة والتعجيل بها، في ظل الخطر الذي تشهده الدولتين والناجم عن حلف بغداد والصراع الأمريكي السوفياتي في المنطقة، ومحاولة نشر كل طرف مبادئه ونظامه الاقتصادي ،خاصة القطر السوري الذي كان أكثر عرضة للخطر بسبب الأوضاع والصراعات الداخلية التي شهدها خاصة من الناحية السياسية وكثرة الانقلابات العسكرية، وفي مقابل شعبية جمال عبد الناصر التي ازدادت مع مرور الوقت، بحيث رأت الحكومة السورية أنه لابد من إقامة وحدة مع مصر لإزالة الخطر المحدق بها.

قامت الوحدة من خلال إرسال البعثات الرسمية السورية من أجل اقناع جمال عبد الناصر بالموافقة، والذي تردد في البداية لكن فيما بعد وافق على تكوين الوحدة وفق شروطه التي فرضها وقبلت بها الحكومة السورية، وكان من أبرز الشروط أن تكون الوحدة اندماجية.

جعل عبد الناصر من سوريا إقليما تابعا لمصر، وذلك من خلال توليه رئاسة دولة الوحدة، ومراقبة تحركات كل الوزراء السوريين، وعزل البعض منهم، مما جعلهم غير مرتاحين للوضع السائد، وبالمقابل قام بتنصيب رجال يثق فيهم في مناصب حساسة وتقريبهم منه، أمثال المشير عبد الحكيم عامر.

لم تلق الوحدة بين مصر وسوريا ترحيبا وقبولا من طرف بعض الأنظمة العربية، خاصة السعودية التي حاولت اغتيال جمال عبد الناصر، وذلك لأنها كانت ترى أن الوحدة بين الدولتين لا تخدم مصالحها لدى الغرب، أما الأردن والعراق فقاما بإنشاء اتحاد هاشمي كرد فعل على الوحدة بين مصر وسوريا، وكل هذا الرفض من هذه الدول العربية ناتج من وراء الدعم الأجنبي الغربي الذي لطالما سعى إلى إفشال قيام أي عمل وحدوي عربي.

ومما تجدر الإشارة إليه أن عملية الانفصال قد قام بها القطر السوري، خاصة وأنه كان دائما السباق إلى طلب الوحدة من مصر، وكان الانفصال نتيجة لأسباب وعوامل في الإقليم الشمالي، ومع استحواذ الإداريين المصريين على الإدارة في سوريا، وتولي المناصب العليا، وتهميش الإقليم الشمالي، كثر السخط الشعبي والحكومي السوري، مطالبا بإعادة الحقوق للسوريين، ونتيجة لهذا الوضع تمت عملية الانفصال.

كما لا تفوتنا الإشارة إلى التدخل الأجنبي الغربي في المنطقة، وذلك من خلال تدعيم الدول والجهات الساعية إلى فك الوحدة، خاصة وأن هذه الوحدة لطالما لقيت رفضا كبيرا.

وقد انعكس انفصال الوحدة على الدولتين من خلال، عدم استقرار الوضع في سوريا وتدخل الجيش في الحياة السياسية، أما مصر فقد سعت إلى إيجاد دولة وحدوية جديدة من خلال ظهور العديد من المحاولات للتوحد كان الطرف الرئيسي فيها مصر، لكنها باءت جميعها بالفشل.

الملاحـق

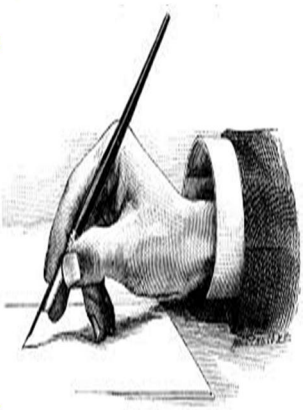

الملحق رقم01: الجلسة التاريخية التي تم الاتفاق فيها على مشروع الوحدة، الصورة تضم وفدي مصر وسوريا.[1]

[1] خالد العظم، المصدر السابق،ص 149.

الملحق رقم02: الصورة التاريخية لإعلان قيام الجمهورية العربية المتحدة من شرفة قصر الرئاسة بدمشق، الصورة تضم جمال عبد الناصر وشكري القوتلي.[1]

[1] خالد العظم، المصدر السابق،ص 152.

الملحق رقم03: نص ميثاق الوحدة.[1]

نص ميثاق الوحدة..التاريخي

في جلسة تاريخية عقدت في قصر القبة في القاهرة في 12 من رجب سنة 1377 هجرية الموافق أول فبراير سنة 1958 اجتمع فخامة الرئيس شكري القوتلي رئيس الجمهورية العربية السورية، وسيادة الرئيس جمال عبد الناصر رئيس جمهورية مصر بممثلي جمهوريتي سورية ومصر السادة صبري العسلي، عبد اللطيف البغدادي، خالد العظم، زكريا محيي الدين، حامد الخوجة، أنور السادات، فاخر الكيالي، مأمون الكزبري، حسين الشافعي، أسعد هارون، الفريق عبد الحكيم عامر، صلاح الدين البيطار، كمال الدين حسين، خليل الكلاس، نور الدين طراف، صالح عقيل، فتحي رضوان، اللواء عفيف البزري، محمود فوزي، كمال رمزي استينو، علي صبري، عبد الرحمن العظم، محمود رياض..

وكانت غاية هذا الاجتماع أن يتداولوا في الإجراءات النهائية لتحقيق إرادة الشعب العربي، ولتنفيذ ما نص عليه دستور الجمهوريتين من أن شعب كل منهما جزء من الأمة العربية لذلك تذاكروا ما قرره كل من مجلس الأمة المصري ومجلس النواب السوري من الموافقة الإجماعية على قيام الوحدة بين البلدين كخطوة أولى

[1] نايلة محمود غانم، المرجع السابق، ص 331.

نحو تحقيق الوحدة العربية الشاملة، كما تذاكروا ما توالى في السنين الأخيرة من الدلائل القاطعة على أن القومية العربية كانت روحاً لتاريخ طويل ساد العرب في مختلف أقطارهم، ولحاضر مشترك بينهم ومستقبل مأمول من كل فرد من أفرادهم. وانتهوا إلى أن هذه الوحدة التي هي ثمرة القومية العربية هي طريق العرب إلى الحرية والسيادة وسبيل من سبل الإنسانية للتعاون والسلام، ولذلك فإن واجبهم أن يخرجوا بهذه الوحدة من نطاق الأماني إلى حيز التنفيذ في عزم ثابت وإصرار قوي، ثم خلص المجتمعون من هذا كله إلى أن عناصر قيام الوحدة بين الجمهوريتين السورية والمصرية، وأسباب نجاحها قد توافرت بعد أن جمع بينهما في الحقبة الأخيرة كفاح مشترك زاد معنى القومية وضوحاً، وأكد أنها حركة بناء وتحرير وعقيدة تعاون وسلام.

لذلك يعلن المجتمعون اتفاقهم التام وإيمانهم الكامل وثقتهم العميقة في وجوب توحيد سورية ومصر دولة واحدة اسمها الجمهورية العربية المتحدة.

كما يعلنون اتفاقهم الإجماعي على أن يكون نظام الحكم في الجمهورية العربية ديمقراطياً رياسياً يتولى فيه السلطة التنفيذية رئيس الدولة يعاونه وزراء يعينهم ويكونون مسؤولين أمامه، كما يتولى السلطة التشريعية مجلس تشريعي واحد، ويكون لهذه الجمهورية علم واحد، يظل شعباً واحداً، وجيشاً واحداً، في وحدة يتساوى فيها أبناؤها في الحقوق والواجبات. ويدعون جميعاً لحمايتها بالأنفس والمهج والأرواح، ويتسابقون لتثبيت عزتها وتأكيد منعتها.

وسيتقدم كل من فخامة الرئيسين شكري القوتلي وجمال عبد الناصر ببيان إلى الشعب يلقى أمام مجلس النواب السوري ومجلس الأمة المصري في يوم الأربعاء 16 من رجب سنة 1377 الموافق 5 فبراير سنة 1958 يبسطان فيه ما انتهى إليه هذا الاجتماع من قرارات ويشرحان أسس الوحدة التي تقوم عليها دولة العرب الفتية.

كما سيدعي الشعب في مصر وسورية إلى استفتاء خلال 30 يوماً على أسس الوحدة وشخص رئيس الجمهورية.

والمجتمعون إذ يعلنون قراراتهم هذه يحسون بأعمق السعادة وأجمل الوان

الفخر إذ شاركوا في الخطوة الإيجابية في طريق وحدة العرب حقبة بعد حقبة وجيلاً بعد جيل، والمجتمعون إذ يقررون وحدة البلدين يعلنون أن وحدتهم تتوخى جمع شمل العرب، ويؤكدون أن باب الوحدة مفتوح لكل بلد عربي يريد أن يشترك معها في وحدة أو اتحاد يدفع عن العرب الأذى والسوء ويعزز سيادة العروبة ويحفظ كيانها، والله نسأل أن يكلل هذه الخطوة وما يتلوها من خطوات بعين رعايته الساهرة، وبفضل عنايته السابغة، وأن يكتب للعرب في ظل الوحدة، العزة والسلام.

القاهرة في 12 رجب سنة 1377 الموافق أول فبراير سنة 1958.

قائمة المصادر والمراجع

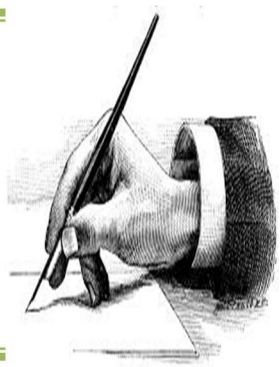

قائمـــة المصادر والمراجـــع:

أولا: المصادر

1-جمعة، سامي، أوراق من دفتر الوطن 1946م-1961م، ط1، دار طلاس، دمشق، 2000م.

2-الحوراني، أكرم، مذكرات أكرم الحوراني، مكتبة مدبولي، القاهرة، (د.ت).

3-زهر الدين، عبد الكريم، مذكراتي في فترة الانفصال في سورية ما بين 28 أيلول 1963م و 8 اذار1963م، ط1، (د.ن)، بيروت، 1978م.

4-السادات، أنور، البحث عن الذات، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1978م.

5-شعيبي، فوزي، شاهد من المخابرات السورية 1955م-1968م، ط1، رياض الريس، بيروت، 2008م.

6-طلاس، مصطفى، مرآة حياتي، العقد الثاني 1958م-1968م، ط7، دار طلاس، دمشق، 2006م.

7-العظم، خالد، مذكرات خالد العظم، ج3، ط3، دار المتحدة، بيروت، 1973م.

8-العظمة، بشير، جيل الهزيمة بين الوحدة والانفصال، ط1، رياض الريس، بيروت، 1991م.

9-عفلق، ميشيل، في سبيل البعث، ج2، دار الطليعة، بيروت، 1963م.

10- عبد الكريم، أحمد، أضواء على تجربة الوحدة، ط2، الأهالي، دمشق، 1991م.

11- هيكل، محمد حسنين، سنوات الغليان، حرب الثلاثين عام، ط1، مؤسسة الاهرام، القاهرة، 1990م.

ثانيا: المراجـــــع

أ/الكتب:

1- أحمد، يوسف أحمد وآخرون، أربعون عاما على الوحدة المصرية السورية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 1999م.

2-حداد، غسان محمد رشاد، من تاريخ سوريا المعاصر1946م-1966م (أوراق شامية) ، ط1، مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية، الجبيهة، عمان، 2001م.

3- الحصري، ساطع، محاضرات في نشوء الفكرة القومية، (د.ن)، (د.م)، (د.ت).

4-حماد، مجدي، جامعة الدول العربية، عالم المعرفة، الكويت، 2007م.

5-الدوري، عبد العزيز وآخرون، الوحدة العربية تجاربها وتوقعاتها، ط1، مركز دراسات الوحدة، بيروت، 1989م.

6-ديب، كمال، تاريخ سورية المعاصر من الانتداب الفرنسي إلى صيف 2011م، ط1، دار النهار، بيروت، 2011م

7-رمضان، عبد العظيم، مصر والحرب العالمية الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.م)، 1998م.

8-زريق، قسطنطين، الوعي القومي، (د.ن)، بيروت، 1940م.

9-زين العابدين، بشير، الجيش والسياسة في سوريا، ط1، دار الجابية، (د.م)، 2008م.

10- سالم، لطيفة محمد، أزمة السويس1954م-1956م، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، (د.ت).

11- سيل، باتريك، الصراع على سوريا، دراسة للسياسة العربية بعد الحرب 1945م-1958م، طلاسي للدراسات، دمشق، 1958م.

12- شكري، محمد عزيز، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، عالم المعرفة، الكويت، (د.ت).

13- الشيخ، رأفت غنيمي، تاريخ العرب المعاصر، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، مصر، 1996م.

14- صفوت، محمد مصطفى، إنجلترا وقناة السويس 1854م-1956م، المكتبة التجارية الكبرى، مصر،(د.ت).

15- عواجي، غالب علي، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، ج1، ط1، المكتبة العصرية الذهبية، جدة، 2006م.

16- الغزالي، محمد، حقيقة القومية العربية وأسطورة البعث العربي، ط3، نهضة مصر، القاهرة، 2005م.

17- القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، دليل العمل القومي العربي، مطبوعات القيادة القومية، (د.م)، 2010م.

18- اللهيبي، أديب صالح، العلاقات السورية السوفياتية 1946م-1967م، دار غيداء، عمان، 2011م.

19- لورنس، هنري، اللعبة الكبرى، تر: عبد الحكيم اربد، ط2، دار الجماهيرية، بنغازي، ليبيا،(د.ت).

20- محافظة، علي، فرنسا والوحدة العربية 1945م-2000م، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008م.

21- مكاوي، نجلاء سعيد، مشروع سوريا الكبرى، دراسة في أحد مشروعات الوحدة العربية في النصف الأول من القرن العشرين، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2010م.

22- منصور، ممدوح محمود مصطفى، الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، القاهرة،(د.ت).

23- وهبان، أحمد، الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر، قسم العلوم السياسية، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، (د.ت).

24- ياغي، إسماعيل أحمد، شاكر، محمود، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج1، دار المريخ، الرياض، 1995م.

25- ياغي، إسماعيل أحمد، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج2، دار المريخ، الرياض، 1993م.

26- اليحيى، محمد بن عبد الرحمن، مأساة سوريا في ضل الإرهاب العسكري والتسلط الباطني، سلسلة تاريخنا المعاصر، (د.م)، (د.ت).

27- يكن، فتحي، حركات ومذاهب في ميزان الإسلام، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1979م.

ب/الرسائل الجامعية:

1-غانم، نايلة محمود، الأوضاع السياسية في سوريا 1958م-1973م، قسم التاريخ، دمشق، 2009م.

ج/المعاجم والموسوعات:

1-عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح، معجم مصطلحات عصر العولمة، (د.ن)، (د.م)، 2003م.

2-الكيالي، عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،(د.ت).

3-الكيالي، عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،(د.ت).

4-الكيالي، عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ت).

5-الكيالي، عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ت).

6-الكيالي، عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ت).

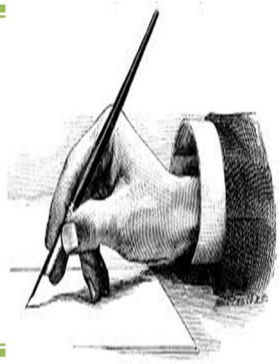

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ – د
الفصل التمهيدي: الإرهاصات الأولى للوحدة العربية	
المبحث الأول: بدايات القومية العربية	**6**
المطلب الأول: تعريف القومية	**6**
المطلب الثاني: نشأة القومية العربية	**7**
المبحث الثاني: مقومات الوحدة العربية	**9**
المبحث الثالث: المشاريع الوحدوية قبل 1958م	**12**
المطلب الأول: مشروع سورية الكبرى	**12**
المطلب الثاني: جامعة الدول العربية	**14**
الفصل الأول: الأوضاع والظروف التي دفعت بالدولتين للقيام بالوحدة	
المبحث الأول: أوضاع مصر من الحرب العالمية الثانية حتى الوحدة	**17**
المطلب الأول: مصر والحرب العالمية الثانية	**17**
المطلب الثاني: ثورة الضباط الأحرار (جويلية 1952م)	**18**
المطلب الثالث: مصر والعدوان الثلاثي	**19**
المبحث الثاني: أوضاع سورية من الاستقلال حتى الوحدة	**22**
المطلب الأول: سورية بعد الاستقلال	**22**
المطلب الثاني: الانقلابات العسكرية	**23**
المبحث الثالث: الظروف الدولية والإقليمية التي دفعت للوحدة	**27**
المطلب الأول: صراع الأحلاف العسكرية	**27**
المطلب الثاني: مبدأ إيزنهاور	**29**

الفصل الثاني: الجمهورية العربية المتحدة	
المبحث الأول: إعلان قيام الوحدة	**31**
المبحث الثاني: التنظيم الإداري لدولة الوحدة	**34**
المطلب الأول: هيكلة الجمهورية العربية المتحدة	**34**
المطلب الثاني: الدستور المؤقت للجمهورية العربية المتحدة	**36**
المبحث الثالث: المواقف العربية والدولية **من قيام الوحدة**	**37**
المطلب الأول: المواقف العربية	**37**
المطلب الثاني: المواقف الدولية	**38**
الفصل الثالث: الانفصال وسقوط الحلم الوحدوي العربي	
المبحث الأول: أسباب الانفصال	**41**
المبحث الثاني: نتائج وانعكاسات الانفصال	**45**
خاتمة	**50**
الملاحق	**53**
قائمة المصادر والمراجع	**59**
فهرس المحتويات	**65**

بحمد الله